**معايير ترتيب المداخل الفرعية في المعجم الوسيط والمنجد في اللغة العربية المعاصرة**

**الكاتب :** [بلاهدة فريدة](https://www.asjp.cerist.dz/en/article/1770#2765) .

**الملخص**

إن المعاجم اللغوية هي المادة التي يستند إليها المرء ليتعرف على شروح الكلمات الصعبة التي يواجهها في قراءاته، ولكن هذه المادة لا تقدم بصورة عشوائية وإنما لها أسس ومقاييس يعتمدها المعجمي ّ أهمها الترتيب، وبالأحرى ترتيب المداخل; أي ذلك النهج الذي يتبعه هذا الأخير في تنظيم ما يضمه المعجم من ألفاظ وكلمات حيث يخضع ترتيب كل معجم إلى مداخل رئيسة ومداخل فرعية، والذي يعيننا في مداخلتنا هذه هو ترتيب المداخل الفرعية أي البنية العمودية للمعجم والمقصود تلك الأسس والمعايير التي تحدد كيفية اختيار البنية التحتية للمدخل الرئيس. وحتى لا تتيه مداخلتنا في كثير التشعبات التي تنساق إليها بعض البحوث نائية عن أصل البحث وما يتطلبه من الدقة العلمية، قيدنا المداخلة بتحديد المعايير التي تم اعتمادها في تصنيف هذه المداخل في كل من المعجم الوسيط والمنجد في اللغة العربية المعاصرة بعرض وصف لمقارنة بين الصنفين ومقاربة الأنموذج الذي يحتذى في الـتأليف المعجمي

|  |
| --- |
| [منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية](http://www.m-a-arabia.com/vb/index.php?s=03cab199a7424ae67bfc3e8cc1539495) > [القسم العام](http://www.m-a-arabia.com/vb/forumdisplay.php?s=03cab199a7424ae67bfc3e8cc1539495&f=1) > [البحوث و المقالات](http://www.m-a-arabia.com/vb/forumdisplay.php?s=03cab199a7424ae67bfc3e8cc1539495&f=12)  |
| **أنواع القواميس باعتبار الترتيب**  |

**أنواع القواميس باعتبار الترتيب

سليمة عالاة

كما لا يخفى على أي قارئ أن القواميس أنواع عدَّةٌ، تختلف وتتباين باختلاف القضايا والأسس الثلاثة التي تنبني عليها، وهي المادَّة والترتيب والتعريف، ولا شك في أن قضية الترتيب في القواميس القديمة بنوعيها العامَّة والخاصَّة، من أهمِّ القضايا التي استأثرت باهتمام العلماء قديمًا وحديثًا؛ ممَّا يجعلنا نتساءل: ما المقصود بالترتيب؟ وما أنواع القواميس باعتبار الترتيب؟

يُقصد بمصطلح الترتيب: "الطريقة التي عالج بها المعجميون القدماء، تنظيم مادَّتهم المُعجمية "[1].
وقبل الوقوف على مسألة أنواع القواميس باعتبار الترتيب، لا بد من أن نشير إلى رأي المحْدَثين من علماء القواميس في هذا الجانب، فالدكتور "علي القاسمي" يرى أن هناك ثمانيةَ أنواع من الترتيبات في القواميس، فيقول: "إن استقراءنا للمنهجيات المختلفة لترتيب المداخيل... دلَّ على وجود ثمانيةِ أنماطٍ رئيسةٍ، لا ثلاثة أو أربعة كما ذهب إليها من سبقنا، وهي: الترتيب العشوائيُّ، الترتيب المبوَّب، الترتيب الموضوعيُّ، الترتيب الدلاليُّ، الترتيب النحويُّ، الترتيب الجذريُّ، الترتيب التقليبيُّ، الترتيب الهجائيُّ"[2].

ولكن القواميسَ في رأي أغلب المُحْدَثِين ينقسم باعتبار الترتيب إلى قواميسَ تعتمد على صنفينِ من الترتيب:
1ـ الترتيب الخارجيُّ للمداخل: ويسمَّى بالترتيب الأكبر، ويَتِمُّ ذلك باتِّباع طريقة من طرائق الترتيب القائمة على الحروف الهجائية أو غيرها، يقول الدكتور "رشاد الحمزاوي": "وهذا الموضوع مرتبطٌ بقضية الترتيب الذي دارت معاركُه فيما مضى حول الترتيب الصوتيِّ، والأَلِفبائيِّ، وبحسَب أواخر الحروف في العربية، وبحسب اللواحق لأسباب معجمية بحتة"[3]؛ لهذا فإن المُتَّفق عليه بين المعاجم العربية القديمة منذ نشأتها الأولى، حسَب الدكتور "محمد أحمد أبو الفرج" هو: "اتخاذها أصلَ الكلمة أساسًا تُورَد تحته باقي المشتقَّات، كأعرب، واستعرب، وعربي، التي توجد تحت جذر (ع ر ب)، لكنها تختلف بعد ذلك في كيفية ترتيب ألفاظها"[4]، وهذا النوع من الترتيب الداخليِّ ينقسم إلى صنفين:

أولهما ـ وهو أقدمها ـ هو الترتيب المَخرجيُّ: أي بحسب مخارج الحروف الصوتية، وقد ظهر هذا أول ما ظهر مع "الخليل" في معجمه "العين"، ولم يُعَمِّرْ بعدَه طويلًا؛ إذ انتهى اعتمادُه في منتصف القرن الخامس بظهور معجم "المحكم والمحيط الأعظم" لابن سِيدَه". ثم إن المعاجم المعروفة بالترتيب المخرجيِّ لا يتجاوز عددُها الخمسةَ وهما: "العين للخليل"، "البارع في اللغة للقالي"، تهذيب اللغة للأزهري"، "المحيط لابن عباد"، والمحكم لابن سيده".

ثانيهما: الترتيب الأَلِفْبَائي العادي: بحسب تتابع حروف الهجاء على التصنيف الذي وضعه "نصر بن عاصم الليثي"، وهذا النوع من أكثر الأنواع انتشارًا، وهو ينقسم إلى ضروب كثيرة، أهمُّها:
أولها وأهمها: هو ترتيب المداخل تحت الحرف الأول مُعَرَّاةً عن الزوائد فيها، وقد اشتهرت من هذا النوع معاجم كثيرة، أهمُّها: "كتاب الجمهرة في اللغة لابن دريد"، "المجمل والمقاييس لابن فارس"، "المنتهى في اللغة للبرمكي"، "أساس البلاغة"[5].
ثانيها: ترتيب المداخيل بحسب الحرف الأول أيضًا، ولكن دون تعرية الكلمة من الزوائد، وفي هذا الصدد يقول الدكتور "إبراهيم بن مراد": إن هذا النوعَ من الترتيب لم يَشِعْ في المعاجم العامة – خاصة الكبرى منها – بل كان ذا حظٍّ من الاستعمال في المعاجم المختصَّة، مثل الجزأين المخصصين لأسماء النبات من كتاب "النبات لأبي حنيفة الدينوري"، وكتب غرائب القرآن والحديث، وبعض المعاجم العلمية المختصة[6].
ثالثها: ترتيب المداخل تحت الحرف الأخير منها، ويسمى بنظام التقفية، وقد اشتهرت بهذا النوع معاجم منها: "تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري"، و"العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني"، و"لسان العرب لابن منظور"، و"القاموس المحيط للفيروزآبادي".

والنوع الثالث من الأنواع التي تندرج في الترتيب الخارجي هو الترتيب الأبجدي، وقد ظهر في بعض المعاجم العلمية المختصة، وخاصة في معاجم الأدوية المفردة[7].
2ـ أما الترتيب الداخلي: ويسمى بالأصغر، فيتم باتباع ترتيب خاص للمعلومات في المدخل الواحد[8].وهذا النوع من الترتيب لم يكن ملتزمًا في المعاجم العربية القديمة، ولكنه صار ملتزمًا بنسب متفاوتة في المعاجم الحديثة جميعها، ولعل أفضلها المعجم العربي الأساسي[9]، وقد أشرنا فيما سبق إلى الترتيب الخارجي لدى المعجميين العرب، ووجدنا أنه قام على عدة أنظمة هي: النظام الصوتي والتقلبات، ونظام القوافي، والنظام الألفبائي، ورأينا أن عناية القدماء به كانت كبيرة وتعد الأساس الأول الذي قامت عليهم معجماتهم.
أما إذا انتقلنا إلى الترتيب الداخلي للمداخل، فهو كما قلنا أقل حظًّا وانتشارًا عند القدماء، خصوصًا في "العين" للخليل، و"القالي في البارع" و"ابن دريد في الجمهرة"؛ إذ "يلاحظ عندهم" خلط الأسماء بالأفعال، والمجرد بالمزيد، ولعل عذرهم في ذلك أن اللغة العربية لغة اشتقاقية، وهذا ما دفعهم إلى جعل أصل المادة اللغوية أساسًا للبحث عن الكلمات التي تشتقُّ من ذلك الأصل[10].
ونجد "ابن سيده" في المخصص قد التزم بهذا الترتيب وإن لم يفِ به وفاء تامًّا، لكنه حاول أن يرتب الكلمات ترتيبًا داخليًّا مقبولًا كتقديم المجرد على المزيد، والفعل على الاسم، والأمر نفسه فعله "الفيروزآبادي" في معجمه، إذ فصل معاني كل صيغة عن الأخرى، وقدَّم الصيغ المجرَّدة على المزيدة، وأخَّر الأعلام، لكنه رغم ذلك لم يسلم من نقد "ابن فارس الشدياق" في معجمه "الجاسوس على القاموس"؛ إذ خصص له بابًا من أبواب كتابه، نقدَ فيه ترتيبَه الداخليَّ، فقال: "ومن خلله أنه لم يذكر المشتقات باطِّراد وترتيب، فيخلط الأفعال بالأسماء، والأصول بالمزيدات، والأولى تمييز بعضها من بعض"[11].

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

[1] ـ المتن اللغوي في المعجم العربي، دراسة في كيفية المعالجة، د.حيدر جبار عدنان، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد السادس، 2008.
[2] ـ المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ص48.
[3] ـ من قضايا المعجم العربي بالأندلس، محمد رشاد الحمزاوي، ص158.
[4] ـ المعاجم اللغوية الحديثة في ضوء علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، ص40.
[5] ـ المعجم العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، إبراهيم بن مراد، ص107.
[6] ـ المصدر نفسه.
[7] ـ المصدر نفسه، ص108.
[8] ـ المتن اللغوي في المعجم العربي، دراسة في كيفية المعالجة ، د. حيدر عدنان، مجلة اللغة العربية، العدد السادس، 2008.
[9] ـ صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، ص98.
[10] ـ المتن اللغوي العربي، دراسة في كيفية المعالجة، د. حيدر عدنان، مجلة اللغة العربية، العدد السادس، 2008.
[11] ـ الجاسوس على القاموس، ابن فارس الشدياق.**

|  |
| --- |
| رد مع اقتباس |

# لموضوع: [المعاجم وقضية الترتيب](http://www.dafatiri.com/vb/showthread.php?168459-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AC%D9%85-%D9%88%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AA%D9%8A%D8%A8&s=a14d5bf41377e221496104b05457fbf2)

###### أدوات الموضوع

###### عرض

1. 04-01-2010, 17:46 [#1](http://www.dafatiri.com/vb/showthread.php?168459-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AC%D9%85-%D9%88%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AA%D9%8A%D8%A8&s=a14d5bf41377e221496104b05457fbf2&p=1244729&viewfull=1" \l "post1244729)

[**الناصري إدريس**](http://www.dafatiri.com/vb/member.php?90755-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D8%A5%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3&s=a14d5bf41377e221496104b05457fbf2)



تربوي جديد 

تاريخ التسجيل

May 2009

المشاركات

4

## افتراضيالمعاجم وقضية الترتيب

**المدارس المعجمية وقضية الترتيـب**

**الدكتور إدريس الناصري**

**أستاذ اللغة العربية- مريرت**

**توطـئــــــــة:**
نقل ابن منظور في لسانه: المعجم الحروف المقطعة، سميت معجما لأنها أعجمية، قال: وإذا قلت: كتاب معجم فإن تعجيمه تنقيطه لكي تستبين عجمته وتضح[[1]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn1" \t "_blank). ولا حظ ابن جني أن (ع،ج،م) وقعت في كلام العرب بمعنى الإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح. وانطلاقا من المفهوم الأول، وصفت بعض الكتب التي راعت في ترتيبها حروف الهجاء، سواء في الحرف الأول وحده أو في الحرفين الأولين، أو في حروفها جمعاء، أو على ترتيب ألف باء، أو ترتيب المخارج، أو ترتيب الأبجدية، بأنها تسير على حروف المعجم.
وعموما، فإن «المعجم كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء، أو الموضوع. والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها[[2]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn2" \t "_blank)». ويرى محمد أحمد أبو الفرج أن المعجم اللغوي يهتم بتفسير«معنى» كلمات اللغة. ففيه عنصران أساسيان: أولهما الكلمة، وثانيهما المعنى[[3]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn3" \t "_blank).
**أولا: قضية الترتيب في المعاجم العربية:**
الترتيب لغة: جعل كل شيء في مرتبته. ورتبه ترتيبا: أثبته[[4]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn4" \t "_blank). ويقصد به عند الباحثين المتخصصين في القواميس وقضاياه: الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية من مورفيمات وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ، أو مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسرعة، أي من غير أن يضيع وقتا أو يبذل جهدا[[5]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn5" \t "_blank).
لقد أعار القاموسيون اهتماما كبيرا لقضية الترتيب نظرا لكونها تؤثر بطريقة مباشرة على منهجيتهم في معالجة الذخيرة اللغوية. ونظرا لأهمية الترتيب في المعجم فقد اهتم الباحثون المعاصرون بهذه القضية أيما اهتمام.
وهكذا نجد الدكتور حسين نصار ، على سبيل المثال لا الحصر، في كتابه "المعجم العربي نشأته وتطوره" يقسم المدارس المعجمية حسب ترتيب مداخلها إلى المدارس التالية:
1- مدرسة الترتيب الصوتي والتقاليب، وتضم معاجم العين، البارع، التهذيب، المحيط، المحكم.
2- مدرسة الترتيب النحوي أو الترتيب بحسب الأبنية، وتشتمل على معاجم الجمهرة، المقاييس، المجمل.
3- مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأواخر، وتضم معاجم الصحاح، العباب، لسان العرب، القاموس المحيط، تاج العروس.
4- مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل، وتضم أساس البلاغة، ومعاجم اليسوعيين، ومعجم اللغة العربية.
**ثانيا: المدارس المعجمية:**
**1-مدرسة الترتيب الصوتي:**
يعتبر هذا الترتيب من إبداع الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170أو175هـ).
**أ‌) كتـــــاب العيـــن:**
**منهجــــــــه:** يقوم منهج الخليل في ترتيب ألفاظ اللغة على مجموعة أسس عامة هي:
**- ترتيب الحروف:** ابتكر الخليل نظاما قائما على الأصوات. يقول عمر الدقاق:« ولما كانت اللغة في نظر الخليل أصواتا ذات دلالة، وكان الفم من الحلق إلى الشفتين هو الآلة التي تطلق هذه الأصوات فمن الطريف أن ترتب الحروف على حسب مواضع خروجها داخل الفم، وأن يكون مُبتداها في أقصى الحلق ومنتهاها في رأس الشفاه»[[6]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftn6). وهكذا رتب الحروف تبعا لمخارجها، مبتدئا بالأبعد في الحلق ومنتهيا بما يخرج من الشفتين فاستقام له الترتيب التالي: ع-ح-هـ-خ-غ-ق-ك-ج-ش-ض-ص-س-ز-ط-ت-د-ظ-ذ-ث-ر-ل-ن-ف-ب-م-و-ي-ا-ء. واتخذ هذا النظام أساسا له في ترتيب كتابه الجديد، وسمى كل حرف من هذه الحروف كتابا. فبدأ المعجم بكتاب العين، فكتاب الحاء، فكتاب الهاء...إلخ. واتسع عنوان الكتاب الأول منه(كتاب العين) فشمل المعجم كله.
**- ترتيب الأبنية:** الخطوة الثانية لديه استقصاء الأبنية فيما بين الثنائي والخماسي، فجعل هذه الأبنية أساس تقسيم الكتب إلى أبواب.
**- ترتيب التقاليب:** حيث استقصى تنقل كل حرف من نظامه في كل بناء من هذه الأبنية، فرأى أن حرف "العين" مثلا يمكن أن يغير موضعه في البناء الثنائي مرتين (عب، و بع)، وإذا كانت "العين" في بناء ثلاثي وكان معها حرفان "الهـاء" و "الدال" مثلا أمكن أن يأتي بـ 6 صور: عبد، بعد، بدع، عدب، دعب، دبع.
وقد سار على نهج الخليل مجموعة من المعاجم هي كالتالي:
**ب‌) كتاب البارع لإسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت356هـ):**
**منهجـــــــــه:**
**- ترتيب الحروف:** رتب الحروف بحسب المخارج، كما فعل الخليل، ولكن مع تغيير طفيف. فكان الترتيب على النحو التالي: هـ-ع-غ-ق-ك-ض-ج-ش-ل-ر-ن-ط-د-ت-ص-ز-س-ظ-ذ-ث-ف-ب-م-و-ا-ي-ء.
**- ترتيب الأبواب:** حاول القالي إصلاح بعض الاضطراب في أبواب الخليل، ففرق بين بعض الأبنية المختلفة التي جعلها الخليل في باب واحد، وخصص لكل منها بابا فأصبحت الأبواب عنده ستة، هي بالترتيب: أبواب الثنائي المضاعف- يسميه الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة- أبواب الثلاثي الصحيح، أبواب الثلاثي المعتل، أبواب الحواشي أو الأوشاب، أبواب الرباعي، أبواب الخماسي. أي زاد أبواب الثلاثي المعتل والخماسي.
**- التقاليب:** ملأ القالي هذه الأبواب بالتقاليب على نمط الخليل دون أدنى تغيير، وميز كل تقليب بتصديره بكلمة « مقلوبه»[[7]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn7" \t "_blank).
يقول عمر الدقاق: «وبرغم اشتهار هذا المعجم لم يمل الناس إليه منذ زمن قديم، وهو مع ذلك يعد في مقدمة المعاجم التي تبنت نهج الخليل في ترتيبه الخاص»[[8]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftn8).
**ج) كتاب التهذيب للأزهري(ت370هـ):**
**غرضـــــــــه:** كان غرض الأزهري هو تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت إليها على يد سابقيه ومعاصريه، ومن ثم سماه كما يقول في مقدمته « وقد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أُدخل في لغات العرب».
**منهجـــــــــه:** اتبع المنهج الذي وضعه الخليل في مقدمة "العين" بحذافيره، فالتزم ترتيب المخارج وقسم وفقه المعجم إلى كتب، وجعل كل كتاب في ستة أبواب على الوجه التالي:
1- الثنائي المضاعف: وتبدأ أبوابه بحرف مع كل من الحروف التي تليها مثل: "العين" مع "الحاء" و"العين" مع "الهاء"... وهكذا إلى آخر الحروف مع تقليبها إن كان المقلوب مستعملا، مثل: عق، قع. وفي هذه الحال لا يعاد التقليب عند ورود الحرف الثاني في موضعه اكتفاء بما تقدم.
2- أبواب الثلاثي الصحيح: وتبدأ "بالعين" مع "الحاء" ومايثلثهما بترتيب الحروف، ثم "العين" مع "الهاء" وما يثلثهما، ثم "العين" مع "الحاء" ثم مع "الغين"...إلخ. مع تقليب كل مجموعة ومراعاة عدم التكرار.
3- أبواب الثلاثي المعتل، وتجري على غرار ما سبق مع إلحاق المهموز بالمعتل بالألف.
4- أبواب اللفيف، وهو من الثلاثي أيضا، فمن لفيف "العين": عوى...وعى... ويتلوه لفيف "الحاء" "فالهاء" إلى آخر الحروف.
5- أبواب الرباعي، وتبدأ "بالعين" مع سائر الحروف على النسق المتقدم.
6- الخماسي، وهو الجزء الأخير في تهذيب اللغة وأكثر اقتضابا.
**د) كتاب المحيط للصاحب بن عباد (ت385هـ):**
**منهجــــــــه:** اتبع فيه الصاحب ترتيب الخليل والأزهري للحروف، واتبع الأزهري وحده في تقسيم الأبواب على النحو التالي: الثنائي، المضاعف، الثلاثي الصحيح، الثلاثي المعتل، اللفيف، الرباعي، الخماسي. ووافقهما في نظام التقاليب أيضا[[9]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn9" \t "_blank).
**هـ) كتاب المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدَه الأندلسي(ت458هـ):**
**هدفــــــــــه:** رمى إلى جمع المشتت من المواد اللغوية في الكتب والرسائل في كتاب واحد يغني عنها جميعها.
**منهجــــــــه:** قسم كتابه إلى حروف مرتبة على ترتيب الخليل للمخارج، وكل حرف منها ينقسم إلى الأبواب التالية: الثنائي المضاعف الصحيح، الثلاثي الصحيح، الثنائي المضاعف المعتل، الثلاثي المعتل، الثلاثي اللفيف، الرباعي ، الخماسي. ولكنه زاد على الزبيدي بناء آخر هو السداسي، ذكره في حرف "الهاء" و"الحاء" و"الجيم". وملأ هذه الأبواب بالتقاليب وحدها إلا أبواب الثنائي المضاعف الصحيح والمعتل، فقد اتبع فيها نهج الزبيدي، وجعل في المادة منها أقساما خاصة للثنائي الخفيف مثل: مِن و صَه، والمضاعف "الفاء" و "اللام" مثل: كعك و هَيه، والمضاعف "الفاء" و"العين" مثل، هَوهاء.
**ظواهرالتنظيــم:** أهم ظاهرة انفرد بها المحكم من غيره من المعاجم اللغوية ميل مواده إلى الانتظام في داخلها، وفقا للمنهج الذي وضعه لنفسه. فالأفعال يبين ماضيها ومضارعها ومصدرها والصفة منها، ولا يهمل من كل ذلك إلا القياسي. والأسماء يذكر مفردها وجموعها: القلة منها والكثرة الشاذة[[10]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn10" \t "_blank).
**و) خصائص المدرسة وعيوبها:**
يؤلف العين والبارع والتهذيب والمحيط والمحكم، وما دار حولهما من كتب مدرسة واحدة في تاريخ المعجمات العربية، والرابطة المشتركة التي تجمعهما ترتيبها حروف الهجاء بحسب مخارجها، وجعل هذا الترتيب أساس تقسيمها إلى كتب، ثم تقسيم هذه الكتب إلى أبواب تبعا للأبنية، ثم ملء هذه الأبواب بالتقاليب، والتزمت جميعها ترتيب كتاب العين للمخارج إلا البارع الذي سار على ترتيب مخالف أخذ أغلبه من ترتيب سيبويه مع خلطه بأشياء من ترتيب كتاب العين.
ومن الطبيعي ألا تتحد هذه الكتب جميعها في كل شيء، بل اختلفت في كثير من الوجوه... فقد كان هدف الخليل حصر اللغة واستقصاء الواضح والغريب منها، وهدف الأزهري تهذيبها وتخليصها من الغلط والتصحيف، وهدف ابن سيده جمع المشتت من اللغة في الكتب المتفرقة، وتصحيح ما فيها من أخطاء في التفسيرات النحوية، ويبدو أن هدف القالي يشبه هدف الأزهري، وأن هدف الصاحب بن عباد استدراك ما فاته سابقوه من غريب[[11]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn11" \t "_blank).
**المآخــــــــــذ:** كان من أثر المنهج الذي سارت عليه هذه المدرسة أن وقعت في بعض الأخطاء والمآخذ التي ظهرت في الكتب الأولى، وحاولت الأخيرة أن تلطف منها كثيرا. ويأتي على رأس هذه المآخذ: صعوبة البحث فيها، ومشقة الاهتداء إلى اللفظ المراد، واستنفاد الوقت الطويل من الباحث بسبب الترتيب على المخارج والأبنية والتقاليب. ولعل تلك الصعوبة هي السبب الأول في قيام المدرسة الثانية من المعاجم. قال ابن دريد- رأس المدرسة الثانية- في مقدمة الجمهرة:« قد ألف الخليل بن أحمد كتاب العين، فأتعب من تصدى لغايته، وعَنى من سما إلى نهايته...». وقال ابن منظور من المدرسة الثالثة:« ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي... غير أن كلا منهما مطلب عسر المهلك، ومنهل وعر المسلك... وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب، وتخليط التفصيل والتبويب»[[12]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftn12).
**2- مدرسة الترتيب النحوي أو الترتيب بحسب الأبنية:**
**أ) جمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد(ت321هـ):**
**غرضــــــــــــه:** كما ذكر الأزهري أنه لم يودع معجمه من الألفاظ إلا ما صح له سماعا، فأسماه "تهذيب اللغة"، قال ابن دريد أيضا في خطبة كتابه معللا تسميته بالجمهرة:« وإنما أعرناه هذا الاسم، لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب، وأرجأنا الوحشي المستنكر».
**منهــــــــــــــجه:** اكتفى ابن دريد في "الجمهرة" بطرح الأساس الثاني وهو الترتيب الصوتي، وإبداله بالترتيب الألفبائي. يقول:« وأملينا هذا الكتاب وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة إذ كانت بالقلوب أعبق، وفي الأسماع أنفذ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة، وطالبها من هذه الجهة بعيدا من الحيرة، مشفيا على المراد»[[13]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftn13). وقد راعى ابن دريد أن يبدأ كل باب بالكلمة التي تبدأ بالحرف المعقود له الباب، يليه الحرف الذي بعده في الترتيب الألفبائي.
فأبواب "الباء" يصدرها "بالباء" مع "التاء"، وأبواب "التاء" يصدرها "بالتاء" مع "الثاء"، وأبواب "الدال" يصدرها بالدال مع "الذال"، ويستمر فيما بعدها من حروف، "فالدال" مع "الذال" مثلا ثم مع "السين" "فالشين" إلى آخر الحروف. أما "الدال" مع الحروف التي قبلها مثل "الخاء" و"الحاء" و"الجيم"، فقد وردت في الأبواب السابقة لسير المعجم على طريقة التقاليب، ولذلك لا يوردها هنا ثانية.. فإذا بلغ "الراء" بدأ بذكر الأصول التي تبدأ "براء" "فزاي" مثل: رزم، رزق، ثم ذكر الأصول التي تبدأ "براء" "فسين" مثل:رسغ، رسف، رسل. ولكنه لا يذكر في هذا الباب ربح، لأن ذكرها سبق في برح، ولا رجح لأن ذكرها سبق في جرح، ولا رحم لأنه سبق شرحها في حرم، ولا رزح لأنها سبقت في حرز، ولا رسخ لأنها سبقت في خرس، وعلى هذا فقس. ومما زاد منهج ابن دريد عسرا في الجمهرة أنه جعل لكل من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي ملحقات. فالمعجم عنده مقسم إلى الثنائي المضاعف وما يلحق به، فالثلاثي وما يلحق به...إلخ، كما ألحقت بهذه الأبواب أبواب أخرى في اللفيف، وأبواب سواها في النوادر.
**ب) مقاييس اللغة / المجمل لأحمد بن فارس(ت395هـ):**
**فكرة المقاييس:** إن فكرة المقاييس التي أطلقها ابن فارس عنوانا لمعجمه كانت تشغل ذهنه، وهو يعني بالمقاييس الاشتقاق الكبير الذي يرجع مفردات كل مادة إلى معنى أو معان تشترك فيها هذه المفردات. وكان ابن فارس كثير الاهتمام بمبدأ القياس في اللغة.
**منهجـــــــه:** بوب ابن فارس معجمه على الترتيب الألفبائي، متبعا في ذلك جمهرة ابن دريد، غير أن منهج ابن فارس في المقاييس والمجمل يختلف فيما عدا ذلك عن منهج ابن دريد في كونه طرح مبدأ التقاليب، واتخذ مبدأ الأصول في مواده اللغوية.
وقد جعل ابن فارس معجمه "المقاييس" في فصول توافق عدد حروف الهجاء، وسمى كل فصل كتابا، فكتاب للهمزة وكتاب ثان للباء وثالث للتاء... فكلمة بقل في كتاب "الباء"، وكلمة قبل في كتاب "القاف" في حين أن بقل وتقاليبها الخمســة( قلب-لقب-لبق-قبل-بلق) تجتمع معا عند ابن دريد. ثم قسم كل كتاب أو حرف ثلاثة أبواب، أي على حسب عدد الأبنية، أولها باب الثنائي المضاعف فباب الثلاثي، وأخيرا مازاد على الثلاثي من المجرد. وهذا تقسيم صغير وبسيط ومحكم، يفضل تقسيم الخليل وابن دريد، ويفوته اطرادا ويسرا. غير أن من عيوب طريقة ابن فارس في معجم "المقاييس" أن الحرف الثاني في كل كلمة لم يكن يبدأ من أول الحروف الهجائية بل من الحرف التالي لأول الكلمة، وذلك على غرار منحى ابن دريد في "الجمهرة"، فهو يجعل كل كتاب للحرف المعقود له مع ما يليه، وكأنه يعتبر الحرف المعقود له بداية للحروف. ففي كتاب "كتاب الجيم" مثلا يستهل المضاعف بكلمة جح وبعدها جخ، جد، جذ، جر، جز، جس، جم، جن، حتى ينتهي إلى جو، وعندئذ ينعطف من جديد لاستيفاء الحروف السابقة على الجيم، فيورد جأ، جب، جث. وهذا الانعطاف الغريب انفرد به ابن فارس.
وأخيرا يمكن القول بأن هذه المعاجم رغم محاولاتها الجديدة، فقد ظل التعقيد يشوب منهجها، لأنها بقيت ملتزمة بنظام التقاليب بحسب الأبنية.
**3- مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأواخر:**
إن القواميس التي اتبعت هذه الطريقة في ترتيب مداخلها تعتبر الحرف الأخير أساسا للترتيب، وتنظر بعده للحرف الأول ثم الثاني فالثالث إن وجد، فتكون كل من أبد و أبر و أبط في باب مختلف عن الآخرين، فأبد في باب "الدال" فصل "الهمزة"، وقد اتبع هذه الطريقة ابن إسحاق الفارابي(ت350هـ)، وذلك في كتابه "ديوان الأدب". وللإشارة فإن هذا الكتاب قد جمع بين الترتيب النحوي والألفبائي.. ولقد اتبع هذا المنهج فيما بعد:
الجوهري(ت395هـ) وذلك في قاموسه "الصحاح".
الصاغاني(ت577هـ) وذلك في قاموسه "العباب".
ابن منظور(ت711هـ) وذلك في قاموسه "لسان العرب".
الفيروزآبادي(ت817هـ) وذلك في "القاموس المحيط".
الزبيدي(ت1205هـ) وذلك في كتابه" تاج العروس".
وحسبنا في هذا المقام الضيق أن نركز على ثلاثة معاجم، تبيانا لخصائص هذه المدرسة المعجمية.
**أ) تاج اللغة وصحاح** **العربية لأبي منصور إسماعيل بن حماد الجوهري(ت393هـ):**
يقول الدكتور عبد العلي الودغيري متحدثا عن الصحاح:« فهذا هو القاموس الذي تمكن لأول مرة أن يحطم أغلب الأسس التي وضعها الخليل، ويقيم بعدها أسسا منهجية جديدة ظلت هي الأسس المعمول بها طوال القرون المتعاقبة»[[14]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftn14). فماهي هذه الأسس؟
**منهجــــــــه:** **-** قسم الجوهري الصحاح إلى ثمانية وعشرين بابا، أي لكل حرف من حروف الهجاء باب، أولها باب الهمزة، وآخرها باب الألف اللينة[[15]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn15" \t "_blank).
**–** تصنيف الألفاظ في كل باب على حسب الحرف الأخير، أي ترتيب الكلمات وفقا لأواخرها[[16]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn16" \t "_blank). فكلمة بسط يبحث عنها في الصحاح في باب "الطاء"، وهذا الباب يضم جميع الكلمات المنتهية بطاء مثل: ربط و غلط وفرط وثبط.
**-** تجزئة كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلا صغيرا، أي أن كل حرف من حروف الأبواب يضم ثمانية وعشرين حرفا تتعلق بأول الكلمة، وترتب هذه الكلمات بدورها أيضا ترتيبا ألفبائيا على حسب أولها داخل كل باب.
وقد أدخل الجوهري إلى منهجه عناصر أخرى[[17]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn17" \t "_blank):
**-** التزام ما صح عنده من ألفاظ اللغة، وترك ما لم يصح. ومعنى هذا أنه تخلى عن فكرة الاستقصاء والشمولية اللذين سعى وراءهما الخليل وغيره.
**-** ضبط نطق الألفاظ بالعبارة كما فعل القالي وغيره، وذلك تجنبا للالتباس والتصحيف.
**-** استعمال مصطلحات خاصة به تعينه على الضبط والاختصار.
**ب) لسان العرب لابن منظور(ت711هـ):**
يعد "لسان العرب" من أضخم معاجم العربية قاطبة وأكثرها إسهابا وأغزرها مادة. وقد حرص ابن منظور أن يجتمع في معجمه عنصران هامان هما: الاستقصاء والترتيب، وأفاد في سبيل ذلك من جهود أسلافه، وصرح في مقدمته بأنه اعتمد على مجموعة من المعاجم التي تقدمته:« وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمت بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها سوى أني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم...»[[18]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftn18).
**منهجـــــه:** لا يختلف "لسان العرب" في طبيعة منهجه عن منهج "الصحاح"، فهو ينقسم أيضا إلى أبواب عددها ثمانية وعشرون، كما ينقسم كل باب من هذه الأبواب إلى فصول يبلغ أقصاها ثمانية وعشرين فصلا، ولا تختلف هذه الأبواب والفصول عن نظائرها في " الصحاح" إلا في ضخامتها وشدة تقصيها وكثرة الشواهد فيها. ومن هنا يصح القول في "اللسان" إنه أقرب شيء إلى أن يكون موسوعة شاملة في اللغة والأدب.
**ج) القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت817هـ):**
**منهجــــــــه:** تأثر الفيروزآبادي إلى حد كبير بصحاح الجوهري، وهذا جلي من ناحيتي الإيجاب والسلب. فهو قد ورث نظام "الصحاح" في ترتيبه الألفبائي، وفي اعتماده الحرف الأخير من اللفظ في تصنيف مواده. ومن أجل ذلك لم يكن هناك فرق أساسي بين هذين الكتابين: كتاب الصحاح وكتاب القاموس المحيط من حيث القواعد العامة للتنظيم والترتيب. وكل ما تميز به الثاني عن الأول هو مجموعة أمور جيء بها لمحاولة تلافي النقص والقصور اللذين اعتبرهما الفيروزآبادي داعيا لتأليف كتابه. وهذه الأمور تتلخص في النقط التالية[[19]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn19" \t "_blank):
- الزيادة والاستقصاء في المواد: فقد لاحظ صاحب القاموس أن الجوهري أغفل عددا من الألفاظ والمعاني.. ولكنه مع ذلك لم يبلغ به الاستقصاء مبلغ "لسان العرب" الذي ألف قبله. وقيل إن مادته بلغت نحو 80000 في حين لا تزيد مواد "القاموس المحيط" عن 60000، ولا تزيد مادة "الصحاح" عن 40000.
**-** الاختصار في الشرح: وذلك عكس ما صنعه في جمع المادة المشروحة. فمن اختصاره حذفه أغلبية الشواهد (لا يعني أنه لم يهتم بها مطلقا) التي تزخر بها عادة قواميس العربية.. وحذفه أسماء الرواة واللغويين إلا في القليل، وتكثيف لغة الشرح وتركيزها إلى درجة الغموض في كثير من الأحيان.
**-** اتخاذ مصطلحات لضبط الألفاظ وتحقيق الرغبة الشديدة في اختصار لغة الشرح والتعريف.. وهذه بعض المصطلحات التي نص عليها المجد في خطبة القاموس:
**-** أنه إذا أعرى كلمة عن الضبط، فإنها بالفتح( أي بفتح أولها) إلا ما اشتهر بخلاف ذلك.
**-** أنه إذا قال:« وهي بهاء» بعد لفظ مذكر، فالمقصود أن تأنيث هذا اللفظ يكون بالهاء في آخره. فإذا قال مثلا:( كريم وهي بهاء) علم أن المؤنث من (كريم) هو (كريمة).
**-** أنه اتخذ رموزا للاختصار منها: م: بمعنى معروف. ع: بمعنى موضع. ج: بمعنى جمع. جج: بمعنى جمع الجمع. هـ: بمعنى قرية. د: بمعنى بلد أو بلدة. إلى غير ذلك.
نخلص مما سبق إلى أن التنظيم الذي اتبعته هذه المدرسة يمكن رده إلى سببين: أما أولا: فلعل الدافع إلى إيثار آخر حرف في الكلمة بدلا من أوله في تصنيف الألفاظ مرده إلى خصائص الكلمة العربية نفسها التي تتسم في طبيعتها بميزة الاشتقاق، والحرف الأخير من اللفظ وبخاصة لام الفعل يبدو أكثر ثباتا وتمكنا من سائر الحروف. وأما ثانيها: فلعل مرد ذلك أيضا إلى أن أكثر الألفاظ التي تحتاج إلى شرح إنما توجد في قوافي القصائد التي ينتهي رويها بحرف واحد، والشعر مصدر أساسي من مصادر اللغة والمعاجم.
**4- مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل:**
يقوم هذا النوع من الترتيب على جمع كل المداخل تحت الحرف الأول ثم ترتب وفق حرفها الثاني فالثالث وهكذا... ومن الأوائل الذين أخذوا بهذا الترتيب نجد أبا عمرو الشيباني(ت206هـ)، وذلك: في معجمه الجيم، وتبعه مجموعة من المعجميين كجار الله الزمخشري (ت538هـ) في كتابه " أساس البلاغة". وهو الكتاب الذي سنركز عليه الحديث بخصوص هذه المدرسة، ثم سنشير إلى بعض المعاجم الحديثة، التي تسير على الخطوات نفسها بشكل مجمل دون تفصيل.
**أ) أساس البلاغة**[[20]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330" \l "_ftn20" \t "_blank) **لمحمود بن عمر بن محمد الزمخشري(ت538هـ):**
**منهجـــــــــه:** **-** صنف الزمخشري كتابه في ثمانية وعشرين بابا، كل حرف في باب أسماه كتابا، أولها كتاب الهمزة يليه كتاب "الباء" ثم "التاء" "فالثاء" "فالجيم"... إلخ.
**-** التزم في ترتيبه الحرف الأول وما يليه من حروف الهجاء، فعقد بابا للهمزة، فرع منه الهمزة مع الباء( أبب، أبد، أبر،أبس، أبش، أبض، أبط...وهكذا إلى أبي). وفرع منه الهمزة مع "التاء"( أتب، أتم، أتي). وفرع الهمزة مع "الحاء" ومع "الخاء" ومع "الدال"...وهكذا سار على هذا النهج في كل حرف، وبذلك يكون قد طرح الكثير من تعقيدات التبويب التي شابت المعجمات العربية قبله. ولاشك أن هذا التبويب الدقيق السهل جدير بقوله:« وقد رتب الكتاب على أشهر ترتيب متداولا، وأسهله متناولا...»[[21]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftn21).
**-** شرح المعاني الحقيقية للكلمات وأضاف إلى هذه المعاني الاستعمالات المجازية فقال مثلا في مادة (حدج): تراموا بالحدج وهو صغار الحنظل. ومن المجاز: حدجه بالسهم: رماه به، أصله الرمي بالحدج، ثم استعير للرمي بغيره... واتسعوا فقالوا: حدجه ببصره. وهكذا. وإضافة إلى جودة الترتيب تميز هذا المعجم بإفراد الحقيقة عن المجاز، وفصل الكناية عن التصريح.

**ب) بعض المعاجم الحديثة:**
**محيط المحيط لبطرس البستاني:**
امتاز محيط المحيط بأمور منها: ترتيب مواده على حسب الحرف الأول مخالفا بذلك المحيط. كما زاد في تفصيل مواد أخرى مما أجمله الفيروزآبادي. وحذف مواد أخرى أكثرها أسماء أشخاص وقبائل. وقد أدخل البستاني ألفاظا جديدة منها ما يدل على معان تتصل بالدين المسيحي، ومنها ما هو عامي يتصل باللهجات غير الفصيحة، ومنها إيراد جانب من المصطلحات العلمية.
**أقرب الموارد:** **ألفه سعيد الخوري الشرتوني سنة 1889:**
أسماه "أقرب الموارد في فُصح العربية والشوارد"، اعتمد فيه صاحبه على قاموس الفيروزآبادي بالإضافة إلى معظم معاجم القدماء.
**البستـــان: ألفه اللغوي اللبناني عبد الله البستاني:**
يشبه في طريقته وحجمه محيط المحيط للبستاني، مع إضافة زيادات على بعض مواده. صدر عام 1930. وقد اختصر المؤلف معجمه في مجلد واحد أسماه "فاكهة البستان".
**المنجد: أخرجه الأب لويس معلوف سنة 1908:**
استمد أكثر مواده من محيط المحيط للبستاني، و من بعض المعجمات القديمة.
**متن اللغة: أصدره مجمع اللغة العربية في دمشق عام 1958:**
امتاز بحرصه على ذكر المجاز إلى جانب الحقيقة، واعتمد في كل ذلك على أصول المعجمات مثل اللسان و القاموس المحيط و أساس البلاغة و تاج العروس وغيرها.
**المعجم الوسيط: صدر عن المجمع اللغوي بمصر سنة 1960:**
من خصائصه تشدده في هجر الحوشي والغريب، وتوسعه، في مقابل ذلك، في إدخال المصطلحات العلمية السائدة، ودعوته إلى الأخذ بما استقر من ألفاظ الحياة الشائعة.
**المعجم الكبير: صدر عن المجمع اللغوي في مصر أولا عام** **1965**:
و كان صدوره بداية في جزء فقط، ثم ظهر المجلد الأول من " المعجم الكبير" عام 1970، ويقتصر على حرف (الهمزة). من محامد هذا المعجم أنه يورد مع الكلمة العربية الصيغة التي وردت بها في كل اللغات السامية الأخرى: الأكادية والسريانية والحبشية والعبرية... وفي هذا فائدة كبيرة من وجهة الدراسات المقارنة للمادة اللغوية.
**ثالثا: أسباب الاختلاف في الترتيب:**
إن اختلاف المعاجم في وضعها وترتيبها ليست قضية فنية وتقنية، وإنما هي قضية ترجع إلى عدة أسباب منها ما يلي:
**1- اختلاف نظرة المعجميين إلى ألفاظ اللغة والعلاقة بينها:**
إن اختيار المعجمي لمنهجية معينة في ترتيب المداخل نابع في الأصل من نظرته الخاصة إلى ألفاظ اللغة موضوع الوصف والعلاقات بينها:
\*عندما يقسم المعجمي ألفاظ اللغة إلى حقول دلالية- يعبر كل حقل منها عن مجال معين من الخبرة الإنسانية وترتبط الكلمات في داخله بعلاقات خاصة بحيث يكون معنى الكلمة ناتج من خلال علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي- فإنه يرتب المداخل ترتيبا دلاليا كما هو واضح في معاجم الترادف، وهو الاشتراك في المعنى مثل الخوف والرهبة ومعاجم التوارد، وهو توارد الأفكار والخواطر حول مفهومين متقاربين مثل: السيارة، الشاحنة، الحافلة، القاطرة.
\*وعندما ينظر المعجمي إلى الكون والعالم على أنه نظام من المفاهيم، وأن اللغة نظام من العلامات signes أو الاصطلاحات التي تعبر عن تلك المفاهيم، فإنه يميل إلى تقسيم مداخل معجمه حسب الموضوعات التي يتألف منها نظام المفاهيم فيرتب موضوعه ترتيبا موضوعيا[[22]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftn22).
\* أما إذا نظر المعجمي إلى ألفاظ اللغة على أنها أفراد الأنواع وأجناس وأصناف نحوية، يشتمل كل منها على خصائص نحوية محددة تظهر في جميع أفراد ذلك النوع أو الجنس أو الصنف، فإن المعجمي يميل إلى الترتيب النحوي حيث تنظم فيه الأنواع النحوية وفق منهجية منطقية أو رياضية.
\* وعندما ينظر إلى الثروة اللفظية للغة على أنها عبارة عن مجموعة من الأسر اللفظية تتألف كل أسرة فيها من الكلمات تولد من اللفظ الجذر أو الأم وفقا لصيغ صرفية معلومة.. فإن المعجمي يميل إلى اختيار الترتيب الجذري، فيدخل جميع أفراد الأسرة اللغوية تحت مدخل واحد وهو الجذر ليسهل على القارئ بسط المعلومات التركيبية والدلالية..
\* أما إذا نظر المعجمي إلى الذخيرة اللغوية على أنها وحدات مستقلة داخل النظام اللغوي حيث تكون كلها متساوية وتتمتع كل واحدة منها بخصائص دلالية تميزها عن غيرها، وتمكنها من تأليف مدخل مستقل في المعجم، فإنه سيفضل الترتيب الهجائي الذي لا يفاضل بين مفردة وأخرى لأن الغرض منه التيسير على مستعمل المعجم في معرفة موضع الكلمات.
2 – **اختلاف الترتيب تبعا لاختلاف الأهداف المتوخاة من تصنيف المعاجم:**
إن اختلاف الترتيب راجع بالأساس إلى اختلاف الأهداف المتوخاة، وكذلك حسب نوعية القراء الذين يرمي المعجمي أن يستفيدوا من معجمه.
**-** فإذا كانت الغاية من المعجم عند المعجمي هي مساعدة اللغويين على حصر المخزون اللغوي بمستعمله ومهمله وقياس القوة الاشتقاقية التي تتمتع بها اللغة، فإن المعجمي يستسيغ الترتيب الصوتي والترتيب التقليبي.
**-** أما إذا كانت الغاية هي تزويد الطالب بما ينمق عباراته وأساليبه والتعبير بدقة عن مكونات مشاعره، فإن المعجمي قد يرتب مادته اللغوية ترتيبا دلاليا كما فعل ابن سيده في معجمه "المخصص".
**-** أما إذا كان هدف المعجمي هو تزويد الشعراء والكتاب بالقوافي اللازمة لنثرهم المسجوع أو لشعرهم العمودي، فإنه يميل إلى ترتيب مداخل معجمه ترتيبا ألفبائيا، ولكن بحسب الأواخر كما فعل الجوهري في "الصحاح".
**خاتمــــــة:**
يقول ابن منظور:« أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه. فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع»[[23]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftn23). وبذلك يكون ابن منظور قد وفر في مقدمته نظرة نقدية إجمالية موجزة عن قضية الوضع والترتيب كما تصوره سابقوه.
وصفوة القول إن معاجمنا الأصيلة على جلال قدرها كانت تنطوي على عيوب جمة يتصل أكثرها بنظام التصنيف ونسق التأليف. ومع ذلك لا يمكننا أن نعد السابقين مقصرين فيما فعلوا، فقد كان همهم الأول الجمع والاستقصاء كما بذلوا ما وسعهم الجهد في ترتيب ما جمعوا واستقصوا برغم ضآلة ما كان بين أيديهم آنئذ من الوسائل والأدوات.

[[1]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref1)- ( اللسان: عجم).

[[2]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref2)-الصحاح ومدارس المعجمات العربية لعبد الغفور عطار، ص:63، والصحاح، مقدمة المحقق عبد الغفور، ص:38.

[[3]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref3)-المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص:9.

[[4]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref4)- ( اللسان: رتب).

[[5]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref5)- مجلة اللسان العربي م.1982.19: ترتيب المعجم العربي.علي القاسمي.

[[6]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref6)- مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم ص:165.

[[7]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref7)- المعجم العربي نشأته وتطوره 1/288-289.

[[8]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref8)- مصادر التراث العربي ص:173.

[[9]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref9)- المعجم العربي نشأته وتطوره 1/333.

[[10]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref10)- نفسه 1/356.

[[11]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref11)- نفسه 1/365.

[[12]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref12)- لسان العرب مقدمة ص:7.

[[13]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref13)- الجمهرة 1/40.

[[14]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref14)- قضايا المعجم العربي ص:98.

[[15]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref15)- عمد صاحب الصحاح وأكثر أصحاب المعاجم من بعده إلى دمج حرفي الواو والياء في باب واحد، لأنهما كثيرا ما ينقلبان ألفا.

[[16]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref16)- هذا المنهج الذي ابتدعه الجوهري يعرف أيضا بطريقة التقفية لأن الكلمات تتوالى خلاله على نسق الحرف الأخير الذي يشبه تتابع القوافي في القصيدة.

[[17]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref17)- قضايا المعجم العربي ص:99.

[[18]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref18)- لسا ن العرب مقدمة ص:8.

[[19]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref19)- قضايا المعجم العربي ص: 101-104.

[[20]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref20)- خصصنا هذا المعجم بدراسة مستقلة في مقال لنا نشر بجريدة الميثاق الوطني العدد 5411 .20 فبراير 1994. الملحق الثقافي.

[[21]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref21)- أساس البلاغة مقدمة ص:8.

[[22]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref22)- إن أصحاب هذه المعاجم ترتب الموضوعات على أبواب ثم تخص كل باب بموضوع تدرج فيه ألفاظه، ويمكن تقسيمه إلى أصحاب المعاجم الموضوعية المتخصصة والعامة.
بالنسبة للمتخصصة فهي التي تختص بموضوع واحد أو مادة علمية واحدة، وقد ظهرت بصمات هذا الترتيب في تلك الرسائل اللغوية التي ألفها اللغويون القدماء منذ القرن 3 أمثال الأصمعي(ت216هـ)، والذي ألف عددا لا يستهان به من المعاجم المتخصصة ومنها الإبل، والخيل، والوحوش، والنبات، والشجر، والأسلحة...
وأما المعاجم الموضوعية العامة فهي تلك التي تتناول المفردات التي يتألف منها متن اللغة مرتبة حسب موضوعا تها العامة. ومن المعاجم التي اتبعت هذه الطريقة" الغريب الصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ) إذ قسم كتابه إلى خمسة وعشرين موضوعا رئيسيا ( كتاب خلق الإنسان، كتاب النساء، كتاب الأطعمة...). وكل كتاب من هذه الكتب يشتمل على موضوعات متعددة يبلغ مجملها 900 موضوعا.

[[23]](http://www.dafatir.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=330#_ftnref23)- لسان العرب. مقدمة ص:8.

[رد مع اقتباس](http://www.dafatiri.com/vb/newreply.php?s=a14d5bf41377e221496104b05457fbf2&do=newreply&p=1244729)

[شبكة الألوكة](https://www.alukah.net/) / [حضارة الكلمة](https://www.alukah.net/literature_language/5/) / [اللغة .. والقلم](https://www.alukah.net/literature_language/1175/) / [الوعي اللغوي](https://www.alukah.net/literature_language/1179/)



# ترتيب المعجم

[د. أحمد الخاني](https://www.alukah.net/authors/view/home/7464/)

[مقالات متعلقة](https://www.alukah.net/literature_language/0/110377/#relatedContent)

تاريخ الإضافة: 19/12/2016 ميلادي - 21/3/1438 هجري
زيارة: 26634





## ****ترتيب المعجم****

لترتيب المعجم خمس مراحل:

المرحلة الأولى:

الترتيب الصوتي للعبقري الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه (العين).

ومعنى الترتيب الصوتي: ترتيب الكلمات حسب مخارج الحروف، ابتداء من الأحرف التي تخرج من أقصى الحلق ثم اللسان ثم الشفة، ويطلق على هذا الترتيب اسم: التقليبات مثل: رب، بر، رجب، بجر وقسمه إلى ثمانية وعشرين حرفًا عدد الحروف الهجائية مبتدئًا بباب العين ومنتهيًا بباب الهمزة.

المرحلة الثانية:

الترتيب الهجائي الألف بائي:

منهج ابن دريد في معجمه (الجمهرة) أنه اتبع نظام التقليبات الهجائية وبدأ بحرف الهمزة.

المرحلة الثالثة:

ألغى الجوهري منهج التقليبات واتجه إلى طريقة أسهل، جعل الحرف الأخير من الكلمة بابًا، والحرف الأول فصلًا مثال: كلمة كتب نجدها في معجمه:

«تاج اللغة وصحاح العربية» في باب الباء، فصل الكاف، وتسمى هذه الطريقة «مدرسة القافية» وقد تبع هذه الطريقة من المعاجم: لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز آبادي، وتاج العروس للزبيدي.

مدرسة القافية:

معنى القافية: هي آخر حرف في بيت الشعر، مثال:

قال حافظ إبراهيم:

|  |
| --- |
| **لا تلم كفي إذا السيف نبا https://www.alukah.net/Images/alukah30/space.gif****صح مني العزم والدهر أبى https://www.alukah.net/Images/alukah30/space.gif****رب سمع مبصر في سعيه https://www.alukah.net/Images/alukah30/space.gif****أخطأ التوفيق فيما طلبا https://www.alukah.net/Images/alukah30/space.gif** |

فالقافية هنا: البائية.

وقال أمير الشعراء أحمد شوقي:

ولد الهدى فالكائنات ضياء ♦♦♦ وفم الزمان تبسم وثناء

فالقافية هنا: الهمزية. وقال:

ريم على القاع بين البان والعلم ♦♦♦ أحل سفك دمي في الأشهر الحُرم

وطريقة معجم القافية، تساعد الشعراء على إيجاد القافية في نظم الشعر.

•••

تاج اللغة وصحاح العربية:

المؤلف: إسماعيل بن نصر الجوهري ولد سنة 332هـ بفاراب، توفي سنة 398هت تلقى العلوم على أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وابن نصر إبراهيم الفارابي صاحب ديوان: الأدب، وهو خال الجوهري.

سافر إلى بلاد الحجاز وكان إمامًا في علوم اللغة.

منهجه في معجمه:

1- جمع ألفاظ اللغة ورتبها حسب حروف الهجاء، جاعلًا الحرف الأخير بابًا والأول فصلًا مع مراعاة الحرف الثاني، بعد تجريد الكلمة من الحروف الزائدة.

2- رد الحرف الناقص، كما في (يد) أصلها: يدْيٌ.

3- رد حرف العلة إلى أصله، فألف: رمى ترد إلى الياء، و(دعا) ترد إلى الواو.

4- اقتصر على ما صح عنده من لغة العرب دراية ورواية.

5- أكثر من ذكر القواعد النحوية والصرفية، وأشار إلى ما شذ منها عن القاعدة.

6- عني بأشعار العرب والأعلام والأمثال وفقه اللغة.

المآخذ التي وجهت إلى هذا المعجم:

1- إهماله بعض الصيغ والأبنية، وقد تعقبه الفيروز آبادي حتى زعم أن الجوهري في الصحاح أهمل نصف اللغة.

2- وقوع بعض الأخطاء النحوية والصرفية فيه كقوله أن (كأين) استفهامية، والصحيح ليس كذلك. بل هي مرادفة لـ(كم) الخبرية للتكثير.

3- نسبة بعض الأحاديث النبوية إلى غير رواتها، ونسبة بعض الحكم العربية إلى النبي.

الخطأ في شرح بعض معاني المفردات كقوله: الصاب عصارة شجر مر، والصواب أن الصاب شجر مر.

ولكن على الرغم من ذلك، فإن هذا المعجم يعد إمامًا في مكتبة المعاجم العربية، وقد ترك أثرًا عظيمًا فيمن جاء بعده.

•••

لسان العرب:

المؤلف: محمد بن مكرم بن علي بن منظور المصري المكنى بأبي الفضل. ولد عام 630هـ وتوفي عام 711هـ.

من كبار علماء اللغة والنحو والأدب والتاريخ، بارع الأسلوب، جيد العبارة، سريع البديهة، تولى قضاء طرابلس، له شعر جيد.

مؤلفاته: مختصر الأغاني ومختصر العقد الفريد ومختصر تاريخ دمشق لم يكلمه.

[لسان العرب](https://www.alukah.net/library/0/86002)، هو أجل مؤلفاته.

منهجه في [لسان العرب](https://www.alukah.net/literature_language/0/30423):

1- اتباع نظام القافية مع تجريد الكلمة من زوائدها ورد الحروف إلى أصولها ورد الحروف المحذوفة.

2- العناية بضبط الألفاظ؛ إما بالشكل وإما بذكر الموازن لها.

3- العناية بذكر المأثور من كلام العرب وآيات من القرآن الكريم والحديث الشريف وفصيح الشعر.

4- عنايته بقواعد النحو والصرف عناية دقيقة.

المآخذ على لسان العرب:

1- اتساع مواده يؤدي إلى إرهاق المطلع على معاني الكلمة المرادة.

2- تكرار الشواهد ووقوع الاضطراب فيه.

3- عدم اشتماله على كثير من الصيغ والمعاني.

•••

القاموس المحيط:

للعلامة الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.

معنى القاموس: البحر، وبمعنى أدق: عمق البحر أو البحر العميق، ولما ظهر هذا المعجم ([القاموس المحيط](https://www.alukah.net/library/0/103308)) صارت كلمة (القاموس) مرادفة لكلمة: معجم.

طريقة هذا المعجم:

لقد نظم الشاعر طريقة المعجم في هذين البيتين:

|  |
| --- |
| **إذا رمت في القاموس كشفًا للفظة https://www.alukah.net/Images/alukah30/space.gif****فآخرها للباب، والبدء للفصل https://www.alukah.net/Images/alukah30/space.gif****ولا تعتبر في بدئها وأخيرها https://www.alukah.net/Images/alukah30/space.gif****مزيدًا ولكن اعتبارك بالأصل https://www.alukah.net/Images/alukah30/space.gif** |

ذكر الباب والفصل أي: باب الآخر، فصل الأول فهو من مدرسة القافية، ثم ذكر تجريد الكلمة من زوائدها والاقتصار على الأصل المجرد.

# قراءة في فن تحرير المعجم

الأحد ١٠ شباط (فبراير) ٢٠٠٨، بقلم [محمد خالد الفجر](http://www.diwanalarab.com/spip.php?auteur400)

منذ شهور قليلة صدر عن دار الفلاح بمصركتاب عنون بـ (فن تحرير المعجمات في مجمع اللغة العربية) للباحث مصطفى عبد المولى.

ويعد هذا الكتاب أول مؤلف في هذا الموضوع الغاية منه وضع تصور شامل عن الطرق المتبعة في تأليف المعجم الكبير الذي يتصدى للقيام به مجمع اللغة العربية في القاهرة، وسماه الدكتور كمال بشر في كلمته في مؤتمر المجمع (بالجدع الكبير).

ولم يكن الكتاب مكرسًا في كل صفحاته لهذا الغرض، بل وجدت صفحات سطرت حول المعاجم العربية، ثم بدأ المؤلف بعرض لأهم أعمال المجمع المعجمية فعرف بالمعجم الوسيط وبداية فكرته، ومن ثم بين تعريفا بالمعجم الوجيز، وذكر أن الأستاذ مصطفى حجازي قال: إن المعجم الوجيز هو عبارة عن اختصار للمعجم الوسيط بحيث يناسب الطلاب في المراحل الدراسية الأولية. ولكن المشكلة كما قال حجازي: إن هذا المعجم لم يتابع ولم تطور مادته بحيث يبقى متكيفا مع هذا الكم الهائل من المعلومات التي لا تتوقف تنهال علينا في كل يوم.

وتحدث أيضًا عن المعجم التاريخي متقصيًا فكرة المولد والنشأة ثم مرحلة الخمول والضمور، والتي تبعها مرحلة الإحياء ولكن بدون نتائج ملموسة حتى الآن.

وأتبع ما سبق تسليط ضوء على الذين أطلق عليهم المؤلف مسمى(الجنود المجهولة) وهم محررو المعجم، فعرض بشكل موجز لسيرهم الذاتية، هادفًا من وراء ذلك إلى إنصاف أولئك الذين يجدون ويثابرون وراء تتبع مادة واحدة ، فمابالك بالمواد الكثيرة، ولكنهم لا يحظون من الجمل إلا بأذنه او أقل، ومثل لحالهم بقول الشاعر:

وإذا تكون كريهة أُدعى لها

وإذا يُحاس الحيسُ يُدعى جندب

وبعد هذا التعريف بعددٍ من المحررين، ينتقل المؤلف إلى فصل بعنوان (معاجم المجمع خطوةٌ في تطور المعجم العربي) وقف فيه على السمات التي امتاز بها المعجم الكبير على المعاجم العربية القديمة.

1- من حيث الترتيب فالمادة في المعجم الكبير يضاف إلى ترتيبها الألفبائي، ترتيب داخلي يتمسيز بتقديم الأفعال على الأسماء، وتقديم الثلاثي على الرباعي، والمجرد على المزيد، والحسي على المجازي.

كما أن هناك ترتيبًا منظمًا للشواهد: والتي يبدأ فيها بالشواهد النثرية التي يتصدرها: القرآن الكريم، ثم الحديث النبوي الشريف، ثم ما ورد من خطب وأمثال وكلمات مأثورة مأخوذة من بطون كتب الأدب ، وبعد الشواهد النثرية تأتي الشواهد الشعرية، والتي يتقيد فيها بذكر اسم الشاعر ، وتاريخ وفاته، ولم يخل من الشواهد الشعرية الحديثة.

2- الشمول: فهو لم يقتصر على ألفاظ محددة بفترة زمنية محددة، وإنما أضيفت ألفاظ مرتبطة بمستجدات الحضارة الإنسانية الحديثة.

3- ضبط المصطلحات العلمية وتفسيرها: مع ذكر المقابل الأعجمي.

4- تفسير المداخل غير المفسرة في المعاجم القديمة.

5- إضافة معانٍ جديدة للكلمة تنتمي للعصر الحاضر: مثل (الهاتف: بمعنى التلفون)

6- استنباط معان كلية للمادة، ووضعها قبل إيراد المدخل:
والمعتمد في هذه الطريقة كتاب مقاييس اللغة لابن فارس، حيث كان يرد أغلب المفردات المنضوية تحت المدخل إلى معنى كلي تلتقي فيه تلك المفردات فهي تمثل عروقًا تتفرع من نبع واحد.

7- إضافة المقابلات السامية والشرقية

8- الرسوم التوضيحية

وبعد هذا الفصل يقف المؤلف على كيفية قيام المحررين بتوثيق أو بتحرير مادة من مواد المعجم الكبير والتي وزعها على الصفحات (63-120) أي بما يقارب نصف الكتاب، فعرض ما يجب أن يتمتع به المحرر من مؤهلات تخوله الخوض في غمار هذا العمل الخطير من هذه المؤهلات: القدرة على البحث في المعاجم القديمة بأنواعها المختلفة أي المرتبة صوتيا وألفبائيًا وبنائيًا .التمكن من علم الصرف، والنحو ، والعروض. ويكلل ذلك كله الذوق اللغوي والحس المرهف .

ويبدأ بعد ذلك بعرض الطريقة المتبعة في المعجم والتي أطلق عليها اسم الطريقة التقليدية، والتي تقوم على : توزيع المواد اللغوية على المحررين، تفريغ المداخل داخل جزازات، ترتيب المادة اللغوية داخليًا، ترتيب حسب الشكل الخارجي، ترتيب حسب الدلالة، توثيق المادة اللغوية من سائر المعجمات، تغذية المادة بالشواهد النثرية والشعرية، نقل المادة من الجزازات وصوغها صياغة معجمية حديثة، عرض المادة على اللجنة وإدخال تعديلاتها.

وقد مثل الباحث لكل فقرة بأمثلة عملية تبين بشكل دقيق كيفية العمل في إخراج المادة اللغوية خطوة خطوة، وبعد ذلك يبين كيفية عرض أعمال لجنة المعجم الكبير على المؤتمر السنوي للمجمع، ويتبع ذلك الإعداد للطباعة .

وبعد الطريقة التقليدية عرض المؤلف طريقته في إخراج المادة اللغوية، والتي سماها(الطريقة الحديثة)، ونواة هذه الطريقة تقوم على الحاسب الآلي، الذي هيأ لنا مادة موسوعية تمكننا من استقصاء كثير من المواد التي ربما تند عن العمل اليدوي، واقترح إعداد برنامج تكون مهمته وضع الجذور المحتمل ورودها منطقيا في اللغة العربية، وذلك بأن يكون هذا الجذر موزعا على جدول ذي سبعة حقول تستوعب الأحرف التي يمكن ان ترد بها الكلمة العربية، وبعد إيجاد الجذور، توزع المواد كالسابق على المحررين ولكن في هذه المرة على المحرر أن يبدأ باستخدام الحاسب في البحث عن استقصاء كل ما يتعلق بالمادة اللغوية من مصادر، وشواهد...، وأن يكون الحاسب موجودًا كذلك أثناء تداول المادة في لجنة المعجم الكبير، واقترح أن يتحول المؤتمر السنوي إلى مؤتمر عبر الشبكة العنكبوتية الإنترنت ، بحيث يستغى عن حضور الأعضاء إلى القاهرة، وهذا يسرع من وجهة نظره تأمين إيصال المواد بسرعة إلى الأعضاء الذين لا يقيمون بمصر.

بعد ذلك عرض ملخصًا عن المعجم التاريخي معتمدًا على مقال للدكتور علي القاسمي بعنوان (المعجم التاريخي للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مئة عام) تحدث في الدكتور علي عن المجم وطبيعته، وخطوات تصنيفه، وما يجب أن يتبع في التصنيف من قواعد ووسائل تسهم في دقة التصنيف وسرعة الظهور.

وختم الكتاب بفصل عن مشكلات تحرير المعجمات في المعجم.
وألحق الكتاب بمسرد بالمصطلحات التي وردت في الكتاب مع تعريف لها.

كانت هذه كلمات تعريفية بهذا الكتاب الجديد، ولكن لا بد من إبداء رأي ببعض الاقتراحات التي ذكرها المؤلف، فقد اقترح تحويل مؤتمر المجمع إلى مؤتمر عبر النت، بحيث يستغنى عن سفر الأعضاء إلى القاهرة، مبينًا أن الفائدة المرجوة من وراء ذلك هي تسهيل وصول المواد إلى الأعضاء، وسرعة الإنجاز، ولكني أخالفه في هذا الاقتراح لعدة أسباب أهمها:

1- إن مؤتمر المجمع يمثل جانبًا وحدويًا وذلك باجتماع عدد من الأعضاء المنتمين إلى دول عربية متعددة فيكون المؤتمر بمثابة عرض صورة للوحدة بين أبناء هذه الأمة، أضف إلى ذلك أنه يمثل جانبًا وحدويًا لكل عاشقي الضاد حتى ولو كان لسانهم غير اللسان العربي، فيسهم هذا الاجتماع في إظهار أهمية العربية وأنه مازال لها مخلصون حتى من غير أبنائها.

2- لا يمكن من خلال النت الاستماع إلى كل الأعضاء فكيف يمكننا سماع آرائهم ووجهات نظرهم، خاصة أن للصوت وما يرافقه من حركات وإشارات معبرة دورًا مهمًا في دعم وجهة نظر صاحبها، فهل يمكننا من خلال النت الاستماع الكامل لوجهات النظر.

3- المؤتمر ليس لقاءً عامًا، أو تعارفيًا وإنما هو مؤتمر تتخذ فيه قراراتٌ تتبع في طباعة المعجم، فهل سمعنا عن مؤتمر لاتخاذ القرارات اكتفي فيه برسائل عبر البريد الإلكتروني أو عن طريق المحادثة بوساطة وسائل الاتصال التي تؤمنها الشبكة العنكبوتية؟!.

وأخالف المؤلف الرأي في عدم ذكره لما يجب أن يرافق آلة الحاسب في استقصاء المادة، أي لا يعتمد على الموسوعات الإلكترونية وحسب، بل لا بد من مراجعة كل كلمة وردت في الموسوعة من مظانها؛ لأن أغلب الموسوعات فيها أخطاء في النقل، ويضاف إلى ذلك أنها اعتمدت نسخًا غير محققة تحقيقًا علميًا أثناء نقلها للمعلومات. فكان على المؤلف أن يشير إلى أن الموسوعات ليست المرجع المعتمد، وإنما وسيلة تسهل تحديد المصدر الذي يعتمد عليه في نقل المادة.

ولكن لا بد من أن يشار إلى أن هذا الكتاب يعد أول كتاب في هذا الموضوع كشف فيه المؤلف ما يمكن أن نطلق عليه (سر المهنة) فكان كتابه مرشدًا ودليلًا يستهدي به كل من يوكل إليه مهمة المشاركة في إعداد المعجم الكبير، بل كل راغب في تصنيف معجم حديث، بحيث يعتمد من طريقة المجمع ما يراه مناسبًا، ويدع ما يراه غير خادم لغرضه.

## مقالات ذات صلة

* [المعاجم العربية](https://www.alukah.net/literature_language/0/366/)
* [المعاجم الحديثة بين الفن والصناعة](https://www.alukah.net/literature_language/0/2170/)
* [المعاجم القرآنية رؤية تاريخية ورصد ببلوجرافي](https://www.alukah.net/literature_language/0/2233/)
* [المعاجم الباكية](https://www.alukah.net/literature_language/0/22012/)
* [معجم صغيري](https://www.alukah.net/social/0/115445/)
* [المعجم والقاموس](https://www.alukah.net/literature_language/0/129985/)

## مختارات من الشبكة

* [وظائف المعجم](https://www.alukah.net/web/alkhani/0/110375/)(مقالة - موقع د. أحمد الخاني)
* [رأي في ترتيب المعجم العربي الحديث](https://www.alukah.net/literature_language/0/313/)(مقالة - حضارة الكلمة)
* [مخطوطة المعجم في أسامي شيوخ الإسماعيلي (ج1) ( معجم شيوخ الإسماعيلي )](https://www.alukah.net/library/0/53569/)(مخطوط - مكتبة الألوكة)
* [مشكلة ترتيب الألفاظ في معاجم العربية بين القديم والحديث (PDF)](https://www.alukah.net/library/0/45765/)(كتاب - مكتبة الألوكة)
* [أسباب ترتيب آيات القرآن الكريم](https://www.alukah.net/sharia/0/123723/)(مقالة - آفاق الشريعة)
* [أنواع القواميس باعتبار الترتيب](https://www.alukah.net/literature_language/0/115454/)(مقالة - حضارة الكلمة)
* [المعجم الإعلامي](https://www.alukah.net/literature_language/0/85507/)(مقالة - حضارة الكلمة)
* [مخطوطة المعجم في أصحاب القاضي الصدفي](https://www.alukah.net/library/0/127763/)(مخطوط - مكتبة الألوكة)
* [مخطوطة المعجم الصغير (النسخة 5)](https://www.alukah.net/library/0/127039/)(مخطوط - مكتبة الألوكة)
* [ظاهرة الأصول المهملة بين معجم العين للخليل ومعجم لسان العرب لابن منظور: دراسة تحليلية وصفية (PDF)](https://www.alukah.net/library/0/125599/)(كتاب - مكتبة الألوكة)

|  |  |
| --- | --- |
| أضف تعليقك:  | إعلام عبر البريد الإلكتروني عند نشر تعليق جديد  |
| الاسم  |    |
| البريد الإلكتروني  | (لن يتم عرضه للزوار)  |
| الدولة  |  |
| عنوان التعليق  |  |
| نص التعليق  |  |
|  |

رابط الموضوع: <https://www.alukah.net/literature_language/0/110377/#ixzz5gGB9qto5>

* [الصفحة الرئيسية](https://uqu.edu.sa/)
* [عادل احمد سالم باناعمه](https://uqu.edu.sa/aabanaemah)

# الصَّرْفُ والمعجمُ العربيّ

1437/11/07 هـ - 2016/08/10

Top of Form

Bottom of Form

**الصَّرْفُ والمعجمُ العربيّ**

**أولا : منزلة الصرف في المعجم العربي**

إنّ أدلّ دليل على منزلة الصرف في المعجم العربي أن كل المعاجم القديمة بنيت على الجذور . وإرجاعُ المشتقات إلى جذورها مسألة صرفية خالصة .

وسوف نرى عند الحديث عن أثر الصرف في منهجية ترتيب المعاجم مصداق هذه الحقيقة .

وثم صورة ثانية تدل على منزلة الصرف في المعاجم العربية هي مقدار ما احتوته هذه المعاجم من مسائل صرفية . وهذا كثير جدا ، ولو جمعت ما في المعاجم من مسائل الصرف لخرج لك علم كامل قد يغنيك درسه عن مراجعة كتب الصرف المتخصصة ، بل إنك تجد بعض المعاجم مصدرة بمباحث صرفية موسعة كما تراه في شمس العلوم لنشوان الحميري ، وتجد في بعضها من دقائق الصرف ما لاتجده في كتب الفن المتخصصة .

وسأكتفي هنا بالإشارة إلى طائفة من المسائل الصرفية في معجمين من أهم المعاجم العربية .

**\*\* المخصص**[**[1]**](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn1)

**1ـ الإبدال :** عقد ابنُ سيده باباً للبدل  تحدّث فيه عن حروف الإبدال الثلاثةَ عشرَ [ 13/267 ] ، وباباً لحروف البدل من غير أن تُدغم حرفاً في حرف وترفعَ لسانك من موضع واحد [ 13/269 ] ، وباباً للحرف الذي يضارَع به حرفٌ من موضعه ، والحرف الذي يضارَع به ذلك الحرف وليس من موضعه .

**2ـ صيغ المبالغة** : وقد تحدث عنها [ 15/69 ] وذكـر منـها صيغة ( مِفْعيل )  [ 12/286 ] .

**3ـ المحول من المضاعف :** تحدث عن نحو تسرّيتُ وتظنّيتُ التي أُبدل مكان لامها ياء كراهية التضعيف [ 13/288 ] .

**4ـ عقد بابا واسعا للمقصور** تحدث فيه عن اسميّته ووصفيّته وأبنيته واستقصى في ذلك استقصاء بالغا [ 15/95ـ211 ، 16/2ـ78 ] .

**5ـ الممدود :** تحدث عن أبنيته ومقاييسه ، وما يمد ويقصر منه ، وما ليس له مقصور من لفظه ، واستدرك على سيبويه جملة من المقاييس للمقصور والممدود ، وما يختلف معناه بالقصر والمد ... الخ [ 15/95\_211 ] .

**6ـ النسب :** ولابن سيده في المخصص كلام طويل في هذا الباب حيث تحدث عن معدول النسب [ 5/26 ] ، وعن صيغتي فاعل وفعال [ 5/69 ] وعن النسب إلى المركب المزجي والإضافي والإسنادي والجمع 13/242ـ 246 ] ، وعن النسب إلى ما آخره تاء البدل وما آخره تاء التأنيث [ 17/88 ، 89 ] ، وعن النسب إلى العدد        [ 17/118 ، 119 ] .

**\*\*  تاج العروس**

**1ـ اسم الآلة :** وقد ذكر أمثلة شاذة مثل ( الوقيعة ) لمطرقة ، والمُدُقّ ، ونقل قول سيبويه : " هو أحد ماجاء من الأدوات التي يعتمل بها على مُفْعُل بالضم " .

**2ـ اسم الفاعل :** قال الزبيدي : " ألفج الرجل فهو مُلْفَج بفتح الفاء ، نادر مخالف للقياس الموضوع ، قاله ابن دريد ؛ لأن اسم الفاعل فيه ورد على صيغة اسم المفعول . ونقل الجوهري عن ابن الأعرابي : كلام العرب أفعلَ فهو مفعِل إلا ثلاثة أحرف : ألفج فهو ملفَج ، وأسهب في الكلام فهو مسهَب ، وأحصن فهو محصَن ، فهذه الثلاثة جاءت بالفتح نوادر " [ التاج 3/475 ل ف ج ] .

**3ـ زيادة التاء في أول الكلمة** : في مثل تخربوت[ 1/321 ت خ ر ب ]

**4ـ التصغير :** وقد تحدث الزبيدي عما يجوز تصغيره من الأفعال [ م ل ح ] وعما يصغر من الجموع [ أ ص ل / ج م ح / ع ن ك ب ] وعما صغر على وجه الشذوذ كتصغير بحر على أبيحر [ ب ح ر ] ، وعما ورد بصيغة التصغير وليس مصغرا كالمبيطر والمسيطر والمهيمن والمبيقر والمهينم [ ذكر ذلك كله في مادة ب ط ر 6/98 ] ، واشار لمسيطر في [ س ط ر 6/520 ] ، وتصغير ما حذف منه حرف كتصغير أم على أميمة [ أ م م ] ، وتصغير ما كان على خمسة أحرف ، وما فيه زيادة كفرزدق والمقعنسس وقلنسوة و قرعْبلانة ونحوه [ ف ر ز د ق / ق ع س / ق ل س / ق ر ع ب ل ] ، وتصغير المؤنث الذي لا علامة فيه وأن تاءه ترد إليه إلا ماشذ كحرب وقوس  [ انظر التاج ح ر ب / ق و س 8/430 ] .

**5ـ النسبة إلى الجمع :** حيث ذكر مايشبه أن يكون تجويزا للنسبة إلى الجمع ، قال رحمه الله  : " والنسبة إلى الجمع نسبة إلى الواحد ؛ لأن الغرض الدلالة على الجنس ، والواحد يكفي في ذلك [ ص ح ف 12/315 ] ، و نقل عن شيخه ابن الطيب جواز قول الفقهاء ( آفاقي ) نسبة إلى آفاق قياسا على أنصاري مع كونها ليست علما [ أ ف ق 13/6 ] . وإن كان قد قرر القاعدة المشتهرة عند حديث عن ( قُفيّ ) في النسبة إلى قِفاف  [ ق ف ف 12/442 ] .

**ثانيا : مفهوم الاشتقاق عند المعجميين**

هل الاشتقاق هو علم الصرف ؟ أم هو جزء منه ؟ أم هو علم آخر مستقل ؟

قضية طال فيها الجدل وكثر الخلاف ، وللأستاذ الدكتور محمد البنا في هذا مقالة لطيفة قرر فيها أن الصرف في أول أمره لم يكن يعدو مسائل التمارين ، وأن تبني من أصل على وزان كلمة أخرى . ومهما يكن من أمر فقد استقر الأمر بأخرة على أن تكون مباحث الاشتقاق ضمن مباحث علم الصرف ، وعليه فإن الحديث عنه هو جزء من موضوع هذه الورقة[[2]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn2) .

ويمكننا أن نتلمس أربعة مفاهيم للاشتقاق[[3]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn3) من خلال طبيعة العلاقة بين المشتق وما اشتق منه ، وهذه المفاهيم مستنبطة من الجانب التطبيقي لأصحاب كل فن من فنون العربية :

1ـ مفهوم النحاة : الاتفاق مع المأخوذ منه في الأصل والمعنى وفق أوزان محددة ، مع الدلالة على ذات مبهمة .

يدلك على ذلك أنهم عدو المشتقات خمسة : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، صيغة المبالغة ، وأفعل التفضيل . وكل هذه الخمسة تدل على ذوات مبهمة ، فالقائم قد يكون جدارا وقد يكون إنسانا وقد يكون حيوانا .

ولا يشكل على هذا إلا رأي الكوفيين بأن المصدر مشتق من الفعل ، لأن المصدر لا دلالة فيه على ذات البتة .

2ـ مفهوم الصرفيين : الاتفاق مع المأخوذ منه في الأصل والمعنى وفق أوزان محددة ، مع الدلالة على ذات .

ويدلك على ذلك أنهم أضافوا للمشتقات اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة .

3ـ مفهوم اللغويين : الاتفاق مع المأخوذ منه في الأصل والمعنى .

ويدلك على ذلك ما تجده في مثل كتاب الاشتقاق لابن دريد من كلمات عدة مشتقة وهي غير جارية على الأوزان المعروفة المحددة ، كقوله : (( واسم حمير العرنْجـج ، وليست النون فيه زائدة ، وهو من قولهم : اعرنجج الرجل في أمره ، إذا جد فيه ، كأنه افعنعل )) [ ص : 362 ] .

وعلى هذا الوجه كان رأي إبراهيم بن سهل الزجاج الذي كان يرى أن الرجُل مشتق من الرِّجْـل ، وأن الثور سمي ثورا لأنه يثير الأرض ، وأن الجرجير سمي بذلك لأن الريح تجره [ انظر معجم الأدباء 1/144 ] .

والفارق الرئيس بين هذا المفهوم وسابقه ـ فيما أحسب ـ هو عدم اشتراط الأوزان المحددة . على أن الصرفيين يغلب عليهم الاهتمام في المشتقات بالهيئة ( الوزن ) ، واللغويون يغلب اهتمامهم بالمعنى[[4]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn4) .

4ـ مفهوم المعجميين : الاتفاق مع المأخوذ منه في الأصل .

" وهو ما يمكن أن نسميه الاشتقاق الصوري أو اللفظي ، وهو ما تبنى عليه مداخل المعاجم ، فاملادة اللغوية المجردة من الزوائد ( الجذور ) تشتمل على عدة معان لا يربط بينها إلا الأصـل اللفظي "[[5]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn5) .

وبيان ذلك أنك ترى المعجميين يدرجون تحت جذر المادة عشرات الكلمات التي تتفق معها في الأصل مع تباين معانيها ، وتباعد مدلولاتها . فنجد في القاموس المحيط مثلا تحت الجذر [ أ ب ط ] : " الإبط ما رقَّ من الرمل ... وباطن المنكب ... وائتبط : اطمأن واستوى ، وائتبطت النفس : ثقلت وخثرت . واستأبط : حفر حفرة ضيق رأسه ووسع أسفلها " .

ولعل كتابتهم الجذور مفرقة [ ض ر ب ] أو [ ق ر أ ] إشعار منهم بنفي اتكائهم على الجوانب المعنوية الناشئة من تألف هذه الحروف ، وإنما مقصدهم اتفاق ماتحتها معها في الجوهر والترتيب فحسب .

فكأن المعجميين أجروا ( الاشتقاق ) على عموم معناه اللغوي " واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه "[[6]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn6) . وتأمل ماقاله الجوهري في صحاحه : " الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا ، مع ترك القصد "[[7]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn7) " ومنه سمي أخذ الكلمة من الكلمة اشتقاقا "[[8]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn8) . فكأن الاشتقاق اللغوي أن تأخذ من الأصل كما تشاء دونما أوزان محددة وإنما هو كما اتفق يمينا وشمالا .

وهذا المفهوم للاشتقاق هو الذي حصر المداخل وقللها ، ولو جرى المعجميون على ماجرى عليه بقية أصحاب الفنون من اشتراط العلاقة المعنوية بين المشتق والمشتق منه لتضاعف عدد المداخل أضعافا مضاعفة .

**ثالثا : من مظاهر تأثير الصرف في المعجم العربي**

**1ـ التأثير في منهجية الترتيب والتصنيف**

ولهذا التأثير ثلاث صور

**الصورة الأولى : في ترتيب المداخل**

ولهذه الصورة ثلاثة مظاهر :

**المظهر الأول :** عد الجذور الأصول هي المداخل ، ثم ترتيبها ترتيبا صوتيا أو ألفبائيا . ورجع الكلمة إلى جذورها كما أسلفت مسألة صرفية محضة . وتنبغي الإشارة هنا إلى صنيع الجوهري بجعله الواوي واليائي كتابا واحدا ، هذا الصنيع الذي عدل عنه الفيروزابادي ففصل بينهما . والحق أن صنيع الجوهري دال على حذق وبصيرة ومكنة ، وأقل ماهنالك أنه استطاع بهذه الطريقة أن يتغلب على مشكلة الأفعال التي سمعت يائية وواوية كقليت وقلوت .

**المظهر الثاني :** ترتيب المداخل تحت كل حرف ، فترتيب مداخل حرف العين أو الغين أو غيرهما خضع في بعض المعاجم إلى أصول صرفية ، ومن ذلك ما في كتاب العين ، فإنه رتب مداخل كل حرف مبتدئا بالثنائي ثم الثلاثي الصحيح ، ثم الثلاثي المعتل ثم اللفيف ثم الرباعي ثم الخماسي ثم المعتل . وكذلك فعل الأزهري حين جعل الحروف أبوابا والأبنية كتبا ، وجعل الأبنية ستة : الثنائي المضعف ، والثلاثي الصحيح ، والثلاثي المهموز ، والثلاثي المعتل ، والرباعي ، والخماسي . وقل مثل ذلك في البارع والمحكم والجمهرة .

ومن هذا الباب ماقادت إليه نظرية ابن فارس في النحت [ سيرد الحديث عنها ] من إفراده بابا في نهاية كل حرف عنوانه ( باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أوله ... ) ، وتضمن هذا الباب الرباعي غير الموضوع أصالة على أربعة أحرف ـ كما يرى ابن فارس ـ  والخماسي .

ومما قد يلحق بهذا المظهر ما يلحظه الناظر في مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني من أنه يقدم المضعف فيجعل ( برّ ) قبل ( برج ) ، و ( عرّ ) قبل ( عرب ) ، و ( مس ) قبل ( مسح ) وهكذا . وكان رأي الأب أنستاس الكرملي أن هذا صريح الدلالة على إيمان الراغب بالنظرية الثنائية " أي أنه إذا أرد ذكر مدّ يمدّ مدّا مثلا ذكرها كأنها مركبة من مادة ( مدْ ) أي ميم ودال ساكنة ، ولا يلتفت أبدا إلى أنها من ثلاثة أحرف "[[9]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn9) . وإذا سلمنا برأي الكرملي ـ وهو محل نظر ـ فإننا سنكون أما تأثير واضح لنظرية صرفية في ترتيب مداخل الحرف الواحد .

**المظهر الثالث :** جعل الأبنية أصلا في بناء المعجم ، وأول من فعل ذلك الفارابي في ديوان الأدب ، حيث قسم كتابه ستة أقسام سماها كتبا وهي : كتاب السالم ، وكتاب المضاعف ، وكتاب المثال ، وكتاب ذوات الثلاثة ( يقصد الأجوف ) ، وكتاب ذوات الأربعة ( يقصد الناقص ) ، وكتاب المهموز . ثم جعل كل كتاب من هذه الكتب شطريـن : أسماء وأفعال ، وقدم الأسماء في كل كتاب على الأفعال ، ثم قسم كل شطر منهما بحسب التجرد والزيادة ، ففي الأسماء : الثلاثي المجرد ، ثم ما لحقته الزيادة في أوله ، ثم المثقل الحشو وهو عين الفعل ، ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء منه والعين ، ثم ما لحقته الزيادة بين العين منه واللام ، ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام ، ثم الرباعي وما ألحق به ، ثم الخماسي وما ألحق به . وفي الأفعال رتب كما يلي : الثلاثي المجرد ، ثم ما لحقته الزيادة في أوله ، ثم المثقل الحشو ، ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء منه والعين ، ثم الأبواب الثلاثة التي في أولها ألف وصل مما له في الثلاثي أصل ، ثم ما لحقته الزيادة في أوله وهي التاء مع تثقيل حشوه ، ثم ما لحقته الزيادة في أوله وهي التاء مع زيادة بين الفاء منه والعين ، ثم بابا الألوان وما أشبه ذلك ، ثم أبواب الرباعي وما ألحق به أو زيد فيه . ثم هو في كل صنف مما سبق يراعي الحركات فيقدم المفتوح الأول فالمضموم فالمكسور ، ويقدم ساكن الحشو على متحركه ، ويقدم ياء التأنيث على همزة التأنيث ، ويقدم همزة التأنيث على النون[[10]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn10) .

وتلحق بديوان الأدب معاجم أخرى كان أثر مراعاة الأبنية فيها واضحا كالأفعال للسرقسطي ولابن القطاع والمصادر للزوزني . وكشمس العلوم لنشوان .

**الصورة الثانية : في ترتيب المادة العلمية في كل مدخل**

فقد اتكأت بعض المعاجم في ترتيب المفردات في كل مدخل على أصول صرفية ، ومن ذلك مانراه في المعجم الوسيط ، حيث نص واضعوه في مقدمته على المنهج الذي نهجوه في ترتيب مواد المعجم ، ومن ملامح هذا المنهج :

ـ تقديم الأفعال على الأسماء .

ـ تقديم المجرد على المزيد من الأفعال .

ـ تقديم الفعل اللازم على المتعدي .

ـ ترتيب الفعل الثلاثي المجرد بحسب الأبواب الصرفية الستة المعروفة .

ـ ترتيب الفعل المزيد بحسب الزيادة : الثلاثي المزيد بحرف فالمزيد بحرين فالمزيد بثلاثة أحرف ، ثم الرباعي المزيد بحرف[[11]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn11) .

وكل ماسبق أصول صرفية كما ترى .

وترى مثل ذلك فيما سبقت الإشارة إليه من ترتيب ديوان الأدب .

وقد كان من أهم صور النقد للمعاجم العربية القديمة أن بعضها لم يعن بترتيب الكلمات في كل مدخل ترتيبا صرفيا دقيقا[[12]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn12) .

**الصورة الثالثة : في تداخل الأصول**

والمراد به أن يتوارد على الكلمة الواحدة أصلان أو أكثر ؛ فيحتمل رجوعها إلى كل منهما[[13]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn13) ، ومنه أن " تجد الثلاثي على أصلين متقاربين والمعنى واحد ، فهاهنا يتداخلان ، ويوهم كل منهما كثيرا من الناس أنه من أصل صاحبه ، وهو في الحقيقة من أصل غيره ، وذلك كقولهم : شيء رخو ورِخْودّ ... وإنما تركيب رخو من ( ر خ و ) وتركيب رخْودّ من ( ر خ د ) "[[14]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn14) .

وأثر هذا التداخل في الترتيب يظهر في ثلاثة أمور[[15]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn15) :

**أولها : ورود الكلمة في غير موضعها**

ومما وقفت عليه من ذلك :

ـ الأباءة

أوردها الجوهري في [ أ ب ا ] وقال : " الأباء بالفتح والمد : القصب ، الواحدة أباءة . ويقال هو أجمة الحلفاء " [ 6/2259 ] .

وأنكر عليه صاحب القاموس ، حيث أوردها في [ أ ب أ ] وقال : " هذا موضع ذكره كما حكاه ابن جني عن سيبويه ، لا في المعتل كما توهمه الجوهري وغيره " [ ص : 41] " وإنما حمل أبا بكر على هذا الاعتقاد في أباءة أنها من الياء واصلها أبياة المعنى الذي وجده في أباءة من أبيت ، وذلك أن الأباءة هي الأجمة ، وهي القصبة ، والجمع بينها وبين أيت أن الأجمة ممتنعة بما ينبت فيها من القصب وغيره ... فكأنها أبت وامتنعت على سالكها " [ التاج أ ب أ 1/103 ] .

والعجيب بعد هذا أن الفيرزابادي ذكرها أيضا في المعتل ، فقال في [ أ ب ى ] : " والأباء كسحاب : البردية أو الأجمة أو هي من الحلفاء لأن الأجمة تمنع ، والقصب "  [ ص : 1623 ] .

**ثانيها : اختلاف المعاجم في موطن الكلمة**

ومن أمثلة ذلك :

ـ الأشاء

أوردها الجوهري في [ أ ش ا ] وقال : " الأشاء بالتفح والمد : صغار النخل ، الواحدة أشاءة ، والهمزة فيه منقلبة من الياء ، لأن تصغيرها أشي ... ولو كانت الهمزة أصلية لقال : أشيء ، وهو واد باليمامة فيه نخيل " [ 6/2269 ] .

بينما أوردها الفيروزابادي في [ أ ش أ ] وقال : " الأشاء كسحاب : صغار النخل ، قال ابن القطاع : همزته أصلية عن سيبويه ، فهذا موضعه لا كما توهم الجوهري " [ ص : 41 ] .

والعجيب مرة أخرى أن الفيروزابادي أورد الكلمة في [ أ ش ا ] وقال هناك :" وأشاء النخل صغاره أو عامته الواحدة أشاءة " [ ص : 1626 ] .

**ثالثها : تكرر الكلمة في موضعين أو أكثر**

وقد مثل له فأحسن وأكثر د. الصاعدي ومما ذكره :

ـ السنة واحدة السنين ومنه قولهم : أسنتوا أي أصابتهم السنة وهي الجدب .

فقد ذكرها الفيروزابادي في : ( س ن ت ) و ( س ن هـ ) و ( س ن ي ) و ( س ن و )[[16]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn16) .

**2ـ التأثير في المادة العلمية**

يبرز تأثير الصرف في المادة العلمية التي تضمنتها المعاجم في عدة صور ، من أهمها :

**الصورة الأولى : شرح الصيغ الصرفية**

والمعاجم بهذا لا تقدم دلالة جديدة للمادة ، وإنما تشرح الصيغة بعد تلبسها بالمادة ، وكان حق مثل هذا ألا يكون في المعاجم ، وإنما في كتب الاشتقاق والصرف ، ودونك أمثلة لهذا :

ـ " ومما يستدرك عليه : أرض مألاة : كثيرة الألاء " [ التاج ( أ ل أ ) 1/107 ] .

ـ " وأرض مَسْبَعة كمرحلة : كثيرته " ( أي السبع ) [ المحيط ( س ب ع ) ص : 938 ] .

**الصورة الثانية : النظريات الصرفية التي اعتمدها بعض أصحاب المعاجم**

فبعض المعاجم التي قامت على نظريات صرفية خاصة أفضت إلى إضافة دلالات جديدة نوعا ما ، وسأشير هنا إلى نظريتين صرفيتين مبينا أثرها في مادة المعجم :

1**ـ نظرية ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة**

حيث ذهب كما هومعروف إلى أن لكل جذر أصلا أو أكثر تدور حوله معاني المشتقات ، ومن ثم فقد صدر كل فصل " بأصله الذي يتفرع منه مسائله "[[17]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn17) .

وأثر هذه النظرية على المادة المعجمة يبدو في وجهين :

أولهما : إغفال كثير من دلالات الجذر التي لا تتفق مع الأصل أو الأصول المذكورة .

ثانيهما : التوسع في تعليل التسميات ربطا لها بالأصل ولو على وجه الاعتساف .

وسوف نتبين هذه الوجوه الثلاثة من خلال الموازنة بين معالجة ابن فارس لمادة ( ب ح ر ) ومعالجة معجم موجز هو القاموس المحيط للمادة نفسها . وقد جعل ابن فارس للمادة أصلين : الانبساط والسعة ، وداء بعينه .

ومن هذه الموازنة نجد ما يلي :

1ـ أغفل ابن فارس دلالات كثيرة مثل : ( البحر : الريف ) ، و ( الباحر : المبهوت ) ، و ( بَحِر : تحيّر من الفزع ) ، و ( الباحور : القمر ) ، و ( الباحرة من النوق : الصفية ) ، و ( الباحور وباحوراء : شدة الحر في تموز ) ، ( والبحرة : المنخفض من الأرض ) .

2ـ تمحل ابن فارس في تعليل قول العرب للرجل إذا أصابه سلال : رجل بحِر ، فقال رابطا لهذا المعنى بالأصل الأول : " فإن قال قائل : أين هذا من الأصل الذي ذكرتموه في الاتساع والانبساط ؟ قيل له : كله محمول على لابحر ؛ لأن ماء البحر لا يشرب ، فإن شرب أورث داء ، كذلك كل ماء ملح وإن لم يكن ماء بحر " .

وقال في تفسير سبب تسمية الأحمق باحرا : " ذلك أنه يتسع بجهله فيما لا يتسع فيه العاقل "[[18]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn18) .

2**ـ نظرية ابن فارس في مازاد عن الثلاثي**

قال رحمه الله : " اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس يستنبطه النظر الدقيق ، وذلك أن أكثر ماتراه منه منحوت ، ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ "[[19]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn19) .

ولهذه النظرية أثر في ترتيب المعجم سبقت الإشارة إليه . ولها أثر كذلك في المادة العلمية للمعجم تجلى في تقديمها تفسيرات جديدة لدلالات الألفاظ والمفردات كما يظهر من المثال التالي :

" ومن ذلك البرقش وهو طائر ، وهو من كلمتين : من رقشت الشيء وهو كالنقش ، ومن البرش وهو اختلاف اللونين " [ 1/331 ]

3**ـ النظرية الثنائية**

وتقوم هذه النظرية على افتراض أن الأصل الثنائي ذو دلالة عامة تخصصها الحروف التي تأتي بعد ذلك . وعليه فإن الكلمات التي تشترك في الحرفين الأولين يكون بينهم قدر مشترك من الدلالة[[20]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn20) .

وهذه الفكرة قد أشار إليها من قبل ابن جني رحمه الله ، وأنت تلمحها لمحا في قوله :  " ومن ذلك قرَدْتُ الدم ، وقرِد الشيء ، وتقرّد ، وقرَط يقرُط ، فالتاء أخفت الثلاثة فاستعملوها في الدم إذا جف ؛ لأنه قصد ومستخف في الحس عن القردد الذي هو النباك في الأرض ونحوها ، وجعلوا الطاء التي هي أعلى الثلاثة صوتا للقرط الذي يسمع "[[21]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn21)

وابن جني ساق كلامه هذا في معرض تدليله على أثر صوت الحرف في المعنى ، ولكن الأمثلة التي ساقها واضحة الدلالة على فكرة الثنائية .

وابن فارس رحمه الله أفضت طريقته في تصنيف معجمه إلى إبراز فكرة الثنائية وإن لم يصرح بها أيضا ، ولنتأمل مايلي :

( قط ) : القاف والطاء أصل صحيح يدل على قطع الشيء بسرعة عرضا [ 5/12 ]

( قطع ) : القاف والطاء والعين أصل واحد يدل على صرم وإبانة عن شيء [ 5/101 ] .

( قطف ) : القاف والطاء والفاء أصل صحيح يدل على أخذ ثمرة من شجرة [ 5/103 ] .

( قطل ) القاف والطاء واللام أصل صحيح يدل على قطع الشيء [ 5/103 ] .

( قطم ) القاف والطاء والميم أصل صحيح يدل على قطع الشيء [ 5/103 ] .

فاشتراك هذه الكلمات في أول حرفين أورثها معنى متقاربا .

وليس من شأن الورقة هنا أن تناقش فكرة الثنائية ومدى إمكانية قبولها ، ولكن الشأن هو أثرها في مادة المعجم العربي . وقد تجلى هذا الأثر أوضح مايكون في تلك المعاجم التي بنيت على نظرية الثنائية ، وأشهرها وأولها ( سر الليال في القلب والإبدال ) لأحمد فارس الشدياق . حيث بذل الشدياق وسعه في أن يعيد كل المواد التي اتفق حرفاها الأولان إلى معنى مشترك يعبر عنه الحرفان في المضعف[[22]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftn22) .

ومثل هذا الجهد أفضى كذلك إلى شيء من تحريك دلالات الألفاظ والمفردات مما يعد تأثيرا ظاهرا في المادة العلمية للمعجم .

وبعــــد ،،،

فإن الحديث عن علاقة الصرف بالمعجم العربي حديث ذو شجون ، وحسب هذه الورقة أنه أشارت إلى نبذ منه ، وأثارت بعض مسائله .

والله الموفق

1  تعمدت اختيار المخصص لأدل على أن معاجم المعاني لم تكن أقل عناية بالصرف ومسائله من معاجم الألفاظ .

[[2]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref2)  من المستحسن هنا الرجوع إلى ما نقله صديق خان من تعريفات للاشتقاق ، وإلى محاولته التفريق بينه وبين الصرف واللغة في كتابه العلم الخفاق ص : 65ـ76 .

[[3]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref3)  لانتحدث هنا عن الاشتقاق الذي لا يراعي ترتيب الحروف أو اتفاقها كالاشتقاق الكبير و الكبار .

[[4]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref4)  انظر في هذا السياق كلاما حسنا في العلم الخفاق لصديق حسن خان ص : 67 ، 68 .

[[5]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref5)  مقدمة الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد لكتاب : تداخل الأصول اللغوية للدكتور عبد الرزاق الصاعدي ص : 13 .

[[6]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref6)  اللسان [ ش ق ق ] 4/3202 .

[[7]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref7)  التاج [ ش ق ق ] 4/1503 .

[[8]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref8)  تاج العروس [ ش ق ق ] 13/251 .

[[9]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref9)  نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها للكرملي ص : 20 ، نقلا عن مصطلح المعجمية العربية للدكتور أنطوان عبدو ص : 91 .

[[10]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref10)  انظر في تفصيل طريق الفارابي في ترتيب معجمه : معاجم الأبنية للدكتور أحمد مختار عمر ص : 49ـ58 .

[[11]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref11)  انظر مقدمة الوسيط 1/14 ، 15 .

[[12]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref12) انظر ما سطره الشدياق في كتابه الجاسوس ص : 10 .

[[13]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref13) يرى د.العايد أن الاحتمال ليس من باب التداخل [ مقدمة تداخل الأصول اللغوية ص : 14 ] ، وجرت المقالة على اعتباره لأنه أعظم أثرا في ترتيب المعاجم .

[[14]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref14) الخصائص 2/46 .

[[15]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref15) انظر تداخل الأصول اللغوية 2/749 .

[[16]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref16)  انظر تداخل الأصول 2/822 .

[[17]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref17)  مقاييس اللغة 1/3 .

[[18]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref18)  وازن هذا بما جاء في التاج لتدرك أثر هذه النظرية في تعليل الاشتقاقات وإرجاع الدلالات لأصلها ، قال الزبيدي : " والباحر : الأحمق الذي إذا كُلِّم بحِرَ وبقي كالمبهوت ، وقيل هو الذي لا يتمالك حمقا " [ التاج ( ب ح ر ) 6/53 ] .

[[19]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref19) مقاييس اللغة 1/329 .

[[20]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref20) انظر في بيان أسس هذه النظرية والمآخذ عليها البحث الذي كتبه رمزي البعلبكي بعنوان : نظرية الشدياق الاشتقاقية ، وقد نشر في كتاب : في المعجمية العربية المعاصرة ص : 27ـ 65 .

[[21]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref21)  الخصائص 2/160 .

[[22]](https://uqu.edu.sa/aabanaemah/6332#_ftnref22) انظر مصطلح المعجمية المعاصرة للدكتور أنطوان عبدو ص :  86ـ90